

تغيير المناهج كذبة آل الجهم والخوارج

كتابة:

بدوي أنباري

(أبو الزبير الهلالي الفلّوجي)

1444هـ

تغيير المناهج كذبة آل الجهم والخوارج

كتابة:

بدوي أنباري

(أبو الزبير الهلالي الفلّوجي)

1444هـ

مُقَدِّمَة

الحمد لله الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِالرَّجَالَاتِ الَّذِينَ أَقَامُوا الدَّوْلَةَ وَأَسَّسُوا الْوِلَايَاتِ
الحمد لله حَافِظُهَا بِالْمُدْلَهَمَّاتِ نَاصِرُهَا بِالْفَتَنِ النَّائِبَاتِ مُعْلِيهَا بَيْنَ دَجَلَةٍ
وَالْفُرَاتِ وَالصَّلَاةِ عَلَى الْمَبْعُوثِ فِيْنَا وَقْتِ الشَّتَاتِ وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحْبِ إِلَى
الْمَمَاتِ .

فَقَدْ مَرَّتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ بِالْمَحَنِ الَّتِي أُعْقِبَتْ -بِفَضْلِ اللَّهِ- بِالْمَنْحِ، وَنَزَلَ عَلَيْهَا
مِنْ الْإِبْتِلَاءَاتِ مَا يَقْصِمُ ظَهْرَ أَعْتَلَى الْإِمْبِرَاطُورِيَّاتِ، وَلَكِنَّهَا بِحَمْدِ رَبِّهَا
ثَبَّتَتْ وَأَثْبَتَتْ أَنَّ الْبَقَاءَ لِعِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، وَمَا إِزَالَةُ الْأَشْوَاكِ مِنَ الطَّرِيقِ
إِلَّا الْمَرْحَلَةُ السَّابِقَةُ لِلْإِنْدِفَاعِ بِغَيْرِ تَوَقُّفٍ، وَلِأَنَّ الْإِبْتِلَاءَاتِ مَعَالِمَ الطَّرِيقِ؛
فَقَدْ أُصِيبَتْ بِالرَّزَايَا مُنْذُ بَدَايَتِهَا، فَمَحَنَةُ الْفَصَائِلِ وَبَعْدَهَا صَحَوَاتُ الْعِرَاقِ
وَالْمَجَالِسِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْأَحْزَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ، مُرُورًا بِغَدْرِ الْخَوَارِجِ
وَمُحَارَبَتِهِمْ لِلْإِمَامِ وَنَقْضِهِمُ الْبَيْعَةَ، إِلَى مَقْتَلِ الْأُمَرَاءِ وَأَهْلِ السَّبَقِ وَالْعِلْمِ،
وَلَيْسَ انْتِهَاءً بِفِتْنَةٍ ثَعْلَبَ الشَّامَ الْجَوْلَانِيَّ الَّتِي أَوْقَعَتْ كِبَارَ الْقَوْمِ وَجَلَبَتِهِمْ
لِلْوَحْلِ وَظَهَرَتْ فِيهَا الْوُجُوهُ عَلَى قُبْحِهَا بِدُونِ تَزْيِينٍ، إِلَى مَوْضُوعِ حَدِيثِنَا
فَوْضَى الْخَوَارِجِ وَالْجَهْمِيَّةِ فِي الشَّامِ، الَّتِي بَدَأَتْ بِالظُّهُورِ فِي نَهَايَاتِ
2014م الْمُوَافِقِ لِعَامِ 1436هـ وَتَطَوَّرَتْ بَعْدَ عَامَيْنِ إِلَى الْفِتْنَةِ الْكُبْرَى
آنَ ذَاكَ الْمُشْغَلَةِ لِأَهْلِ الْأَمْرِ وَالْعَامَّةِ، وَمَعَهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَكِلَابُ الصَّلَيبِ، وَكُلَّمَا
ظَهَرَ لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ قَرْنٌ كَسَرْنَاهُ بِحَمْدِ اللَّهِ، وَمَا نَزَالَ وَإِيَّاهُمْ فِي ضَرْبِ
وَجَلَادٍ وَجَدَالَ مَا بَقِيَتْ فِيْنَا الرُّوحُ، إِلَى أَنْ يُسَلِّمُوا بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ وَمَا أَثَارُوهُ
مِنْ خَطَأٍ، أَوْ تَكُونِ السُّوْحُ بَيْنَنَا حَتَّى نُلَاقِي وَجْهَ اللَّهِ وَنَحْنُ عَلَى ذَاكَ
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِهِ بِإِذْنِهِ سُبْحَانَهُ، وَفِي ذَا الْمَقَامِ نَسْرُدُ بِمَا نَسْتَطِيعُ مَا حَصَلَ
فِي الْفِتْنَةِ، وَلَا نَذْكُرُ إِلَّا رُؤُوسَ الْأَقْلَامِ وَالْمُهَمِّ مِنْهَا، فَإِنْ تَجَاوَزْنَا أَوْ نَسِينَا
فَمَا نَحْنُ إِلَّا مِنْ طِينَةٍ وَنُفُوسِنَا دَنِيَّةٌ، وَإِنْ أَصَبْنَا فَمَا ذَاكَ إِلَّا بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى
ثُمَّ فَضْلَ الْمَشَايِخِ عَلَيْنَا، فَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ وَالثَّبَاتَ عَلَى الطَّرِيقِ وَالْعِلْمِ وَالتَّطْبِيقِ
وَيُجَنِّبُنَا جُورَ الزَّنَدِيقِ .

تغيير المناهج كذبة آل الجهم والخوارج

تبدیل العقائد هو مُصطلحٌ مُستحدث في سجلِ التُّهَمِ ضَدَّنَا، لو عُدنا إلى أصله لَوَجَدْنَا أَنَّ "الاختلاف" هو الأصل، كذا قَدَّمْنَا لِفَهْمِ منبع الصِّراع والعداء مع جماعة المُسلمين وإمامها ولها جُذور تعود إلى قُرُون ليست باليوم ولا الأمس وكتبنا فيه "كذبوا .. بل العراق أسَّ العلم" فَلِمَسْأَلَةِ أصولها البعيدة كما ذكرنا، وأوَّل مَنْ قاد موجته مِنْ داخل التَّيَّار الجهادي هُم جماعة الأنصار وأرادوا طرد الخلايلة مِنَ العراق مُتوسِّلِينَ ذاك إلى أُسامَة -عليه رحمة الله- ولاحت التُّهمة جيش الطَّائفة المنصورة والسَّرايا وشملت لاحقًا المجلس برُمَّته، وَمِنْ شكواهم قولهم أَنَّا لا نَعذر عوامَ الرَّافضة بجهلهم!، والأدهى عاد طُغاة القاعدين عطيةً والظَّواهري ليعيبوا على الخلايلة توحيدهِ التَّام!، على مبدأ: "وَدَّت الزَّانية لو أَنَّ كُلَّ النِّساء زواني"، وَرَدَّ عليهم المئات وقتها خُصوصًا أنصارها غير أَنَّ حِلْمَ الشَّيخ -عليه رحمة الله- أبلغ، فخرج بمقالٍ يومها يُبيِّن لعطيةً وعاد لاحقًا لِيُثَبِّت كُفْرَ الرَّافضة عَيْنًا بسلسلةٍ كاملة لئلاَّ يبقَى ناقدٌ أو مُتَحَذِّقٌ، فسكَّت القوم إلى حين مقتل الشَّيخ وتولَّى المصري -عليه رحمة الله- القيادة لِيُذَنِّدُوا، إِلَّا أَنَّ الشَّيخ أجسر وقليل مُجاملة وَلِرَدِّهم أَقْدَر، عادوا بِتُّهَمِ تشييب لهولها الولدان فور إقامة دولة العراق الإسلاميَّة، وَجَّهَتْ أَكْثَرُها للمصري وللزاوي -عليهما رحمة الله- المجهول عندهم¹

وطفح التَّيَّار المُسمَّى بالجهادي قذارةً وَخِسَةً حسدًا وحقْدًا على ما لم يستطيعوا عليه، وَكُلُّ دعاويهم أَنَّ المنهج مُخالف لأهل السُّنَّة؛ مع مُلاحظة أَنَّ أهل السُّنَّة عندهم هُم العادرون للمُشركين ولأهل البدع مُنبطحين!

تلاقَتْ افتراءات التَّيَّار المزعوم مع تيّار البلاعة المُلتقي بذاته مع أهل الملل الأخرى وأرادوا لها الوأد ولكنَّ الله تعالى أراد أمرًا آخر، فانتشر المشايخ بطول العراق وعرضه ينشرون التَّوْحِيدَ وَيُبيِّنُونَ صريح عقيدتهم بغير لبس ولا ثقية وتكفلُ المُناصرون بالرَّدِّ على الشُّبه وتوصيل رُدود المشايخ عن

¹ ذَكَّرْنَا بعضها في "ترجمة إمام العصر أبي أيوب أرطبون مصر"

طريق الشبكة العنكبوتية وانبرى الشَّيْخَان الزَّأوي والمصري بِخُطْبِهِم فَأَمَاتُوا أَقْوَالَهُمْ وَأَجْهَضُوا دَعْوَاهُمْ بِفَضْلِ اللَّهِ، وَهُنَا إِلَى حِينَ تَوَلَّى الْمُجِدِّدُ ابْنُ عَوَّادٍ وَإِمَارَتُهُ فَهِيَ فِي طُورٍ "اِخْتِلَافِ الْعُقَائِدِ".

فِي الْمَرْحَلَةِ الَّتِي تَحُولُ الْأَمْرَ كُلِّيًّا حِينَمَا تَمَدَّدَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى الشَّامِ وَأَوْشَكُوا عَلَى إِقَامَةِ الْخِلَافَةِ وَمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا أَقْرَبُ مِنْ مَرْمَى الْحَجَرِ، فَصَارَ الْأَمْرُ تَمَسُّحًا بِمَنْ نَحْنُ أَسْمِينَاهُمْ "الرَّعِيلَ الْأَوَّلَ" لِأَنَّا أَهْلَ فَضْلٍ وَنَعْرِفُ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ وَنَحْفَظُ لِلرِّجَالِ حَقَّهُمْ، صَرْنَا نُخَالِفُهُمْ وَنَبْتَدِعُ وَصَارُوا يَذْرِفُونَ الدُّمُوعَ عَلَى عَقِيدَةِ الْخِلَالَةِ وَالْمَصْرِيِّ وَالزَّأَوِيِّ!، نَعَمْ ذَا مَا حَدَثَ بِالضَّبْطِ وَمَا زَالَ كَثِيرٌ إِلَى الْآنَ يُصَدِّقُهُ، فَحَاولُوا وَأَرَادُوا وَادَّعَوْا وَأَخْرَجُوا تَسْرِيَّاتٍ كَاذِبَةً مِنْهَا رِسَالَةُ الْعَتِيبِيِّ² الْمُفْتَرَى عَلَيْهِ وَفُنِّدَتْ، وَالَّتِي كَانَتْ الْمَرْجِعَ لكَثِيرٍ مِنْ رُؤُوسِ الضَّلَالِ الَّذِينَ اسْتَنْدُوا عَلَيْهَا وَزَادُوا مِنَ التَّأْلِيفِ وَالتَّلْفِيقِ أَمْثَالَ الْحَسُودِ الْعِيسَاوِيِّ³ فِي كِتَابِهِ "الدَّوْلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْوَهْمِ" وَرَدَّ عَلَيْهِ وَفَضَحَ كَذِبَهُ الْكَثِيرُ مِنَ الْمَشَايِخِ وَطَلِبَةِ الْعِلْمِ، وَغَيْرِ ذَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْكَتَبِ كِي يُلْصَقُوا فِيهِمْ أَشْنَعُ التُّهْمِ.

فِي الْمَرْحَلَةِ ذِي كَانَ التَّيَّارُ جُلُّهُ ضِدَّنَا وَالباقِي سَاكَتْ عَلَى جُرْمٍ، وَعِنْدَ إِقَامَةِ الْهَدَفِ الْمُنْشُودِ وَالْحُلْمِ الْغَائِبِ ضَجَّتِ الْأَرْضُ بِنُبْحِ التَّيَّارِ وَرُمُوزِهِ وَلَمْ تَكْفِهِمُ الْمَحَابِرُ دَسَائِسُ وَقَامَ الظَّوَاهِرِيُّ وَالْمَقْدِسِيُّ وَالْفِلَسْطِينِيُّ وَالسَّبَاعِيُّ وَالْحَدُوشِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَغَيْرُهُمْ قَاعِدِينَ وَمُقَاتِلِينَ بِالْإِفْتِرَاءِ لَيْلَ نَهَارٍ فَتَحَوَّلَتِ الْوُجْهَةُ مِنْ غَزْوِ وَاشْنَطَنِ إِلَى وَأَدِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ!، وَحَفَظَ اللَّهُ الدَّوْلَةَ أَيْضًا مِنْ مَكْرِهِمْ وَامْتَدَّتْ أَكْثَرُ وَأَكْثَرُ بِفَضْلِ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ الْعَلِيمِ سُبْحَانَهُ كَالْأَنْبَارِيِّ وَالْعَدْنَانِيِّ وَحَجِّي بَكْرٍ وَالْفُرْقَانِ وَالْجُبُورِيِّ وَمَشَايِخِ أُخَرٍ لَا يَنْسِي فَضْلَهُمْ رَجُلٌ.

² أَبُو سُلَيْمَانَ الْعَتِيبِيُّ الْجَزْرَاوِيُّ - عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ -، قَاضِي قُضَاةِ دَوْلَةِ الْعِرَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ سَابِقًا .

³ أَبُو سَعِيدٍ الْعِرَاقِيُّ مُحَمَّدُ حَرْدَانَ الْعِيسَاوِيِّ، أَمِيرُ جَيْشِ الْمُنَافِقِينَ (الْمُجَاهِدِينَ) وَمُؤَسِّسُهُ فِي الْعِرَاقِ .

في المرحلة الآنفة عرفوا ألا سبيل على الجماعة حتى من داخل النّيار فأرادوا زعزعتها من داخلها نفسها وجنّد رؤوس الاتّجاه ذا أنفسهم لصالح المُخابرات بُغية الإفناء ودخل مع ذلك إلى الجماعة من دخل ممّن أصل حديثنا عنهم .

قامت الخلافة بفضل الله وجاء المُهاجرون من شتّى بقاع الأرض يتوافدون إلى حُلْم أيّ مُسلم على البسيطة ولأنّ لكلّ أمر إيجابيّ وسلبيّ وفي باطن كلّ خير شر والعكس، فكان من سلبيّات دخول كُثر إلى الدّولة إرداف أصحاب مناهج مُختلفة وكان من الصّعب جدًّا بل ومنطقًا أن يوقّف على الجميع فردًا فردًا وتُبَيّن الجزئيّات صغيرها وكبيرها ومُستحيلُ ذاك، فاستغلّ الظّرف الحاصل البلاعمة وأرسلوا من أرسلوا، في بادئ الأمر ظهرت وشوشة تكبر ويعلو صوتها رُويّدًا وكان أغلبهم من النّافرين من بعد الذين تربّوا على مشايخ الإرجاء أو الغلو المُوقع صاحبه به، كانت هذي ردة فعل للمناقشات والاختلافات الحاصلة ما بين التّمُدّد إلى الشّام وما بين إقامة الفرض الغائب فتحول الجدل بين الجماعة وحُصومها إلى داخل الجماعة نفسها بشبه كثيرة منها الحُكم على النّاس قبل التّمكين وبعض الفصائل وسبب توقّف الجماعة بهم لفترة وهل التّكفير الصّادر سياسي بعد الاختلاف أم عقدي ؟

جمع العدناني -عليه رحمة الله- أهل العلم وأسس اللّجنة المنهجية التي قادها ونابه بها الفرقان -عليه رحمة الله- وتضمّ بعض أهل العلم للتّبيان للغلاة، فقد كانوا هم أهل البدء في ظُهور الشّقاق، فجابت اللّجنة قُرى الشّام وناقشوا بها المُتَنطّعين من ضمنهم رأس النّافرين أبو جعفر الحطّاب⁴ الذي وُضع في السّجن فترة لِشَرِّه المُستفحل، فخرج وبعد فترة ذهب إلى العراق يتمسّح بأبي علاء العفري -عليه رحمة الله- مع جهل من الشّيوخ بحاله، ولم يقف الأمر عنده فالعشرات من طلبة العِلْم أكثرهم طلبة الحازمي⁵ الذين لُبِس عليهم إبان

⁴ أبو جعفر الحطّاب التّونسي، من أشهر تلامذة الحازمي ومُفتعلي الشّقاق، أمير ديوان التّعليم المركزي لفترة، قُتل تعزيرًا .

⁵ أحمد بن عُمر الحازمي، شيخ جزراوي درّس في أرض الحرمين وتونس، عُرف بغُلُوّه واشتهر عنه تكفيره للعادر مُطلقًا وغيرها من الآراء الشّاذّة، أخذ عنه الكثير ممّن نفر لاحقًا وافتعل الفتن داخل دولة الإسلام، مُنعت مؤلفاته من النّشر والتّداول في ولايات العراق في عام 1436هـ، وتتابع أغلب ولايات الشّام على المنع بعدها .

تواجهه في تونس فأوكلَ أبو مُحَمَّد الطَّائِي إلى أبي سُلَيْمَانَ الحَلْبِي بيان حال الرِّجُل وضلالاته، كانت الشِّدَّة على جانب الغُلاة تنشيطاً لآل الجهم بغير قصد، وانتَهز ذلك طلبة علم الجانب الآخر لنشر مناهجهم المُنحطَّة وتدعيم أركانهم وتملُّقوا لأهل الأمر وكان الإمام ابن عَوَّاد -عليه رحمة الله- يُعطيهم أكثر من غيرهم إكراماً لأهل العلم، توقَّف ضُخُّ الغُلاة إلى حين مقتل العدناني وقبلها أوقفت اللِّجنة كون الفتنة انتهت ولكنَّ النَّار كانت تسري بالخفاء .

بعد غيابٍ لإخوة ووجودهم مقتولين ورصد غياب أخوات وتكرار ذلك، بحثَ ديوان الأمن -لا حرمنا الله سيفه- في الأمر فاكتشفوا مقرَّات سرِّيَّة للخوارج واجتماعات، طُلبوا للمُناظرة وعاد منهم كُثْر وتابوا عن عقائدهم وخرجت أخوات تُناظر حريمهم وعُذْنَ مع رجالهنَّ ولكنَّ القسم الأكبر نفذ وهرب أو اعتصم ببعض بُيوت وكانت حملة التَّحالف على أوارها والفتك بالمشايخ مُستعر، رافقت المُعضلة ذي الانحيازات المريرة في العراق والحملة على المَوْصل، برزَ أبو لُقمان والفرقان وبعض الإخوان إليهم فنثروا جُثثهم بين الرِّقَّة والخير، وعند الدُّخول إلى مقرَّاتهم وُجدتُ أخواتٌ سبايا عندهم واستحلال للأعراض لم يُقدِّم عليه حتَّى الرَّافضة وكُلُّه بالخفاء بجُبْن، ووجدوا أيضاً جُثث كثيرٍ من الإخوة الذين اغتالوهم ورموهم في الآبار أو في الأنهار وكُلُّ ذا في إطار حُطَّتْهم للخروج على الإمام ابن عَوَّاد -عليه رحمة الله- وأخذ الحُكم أو استتابته لأنَّه لا يقول بعقائدهم!، انتهت فتنة الخوارج واجتثوا ولانوا بديار الكُفر بعد أن غدروا وطعنوا بأئمة الإسلام، ومن أشهر ما جاؤوا به:

1-تكفير دولة الإسلام وهم على مراتبٍ فيها:

أ-العموم .

ب-أهل الأمر والأمراء فقط .

ج-أبو لُقمان والفرقان وأعضاء اللِّجنة فقط .

2-اعتبار مناطق تمكين الجماعة ديار كُفر .

3-استحلال أعراض المُجاهدين والعمل على سبيهنّ واعتبار أزواجهنّ اللَّائِي على غير مناهجهم سبائا .

4-مُحاولة أسر الإمام لأجل إقناعه بمنهجهم .

5-تكفير مَنْ مات مِنَ المُجاهدين سابقًا .

6-تكفير "الرّاعيل الأوّل" لعدم البراءة سابقًا مِنَ القاعدة .

7-عدم قتال التّحالف لأنّ الحرب بين كفرة أصليّين .⁶

8-تجهيم ابن تيميّة والدّعوة النّجديّة .

9-العمل على إقامة الخلافة من جديد لأنّ القائمة ليست على منهاج النّبوة .

10-عدم أكل لحوم ولا مؤكلة ولا مُجالسة المُسلمين والسّعي الحثيث لا غتيالهم وسبي نساءهم.

وأَدَ الله مكرهم وطمر فتنّتهم وأمات شرّهم وخيّب مساعيهم وجُعِلوا طعامًا للطُيور ومَنْ بقي عاش كالكلاب تنبح في الغرب يدوسها الأعاجم ويسحقونها، وفئةٌ اكتظّت بها سُجون الكُفر بعد أن فضّلواهم على المُسلمين وطعنوهم غدراً

⁶ يعنون بها الصّليب ودولة الإسلام ويجعلون الأصل في حكم الدّولة الكُفر وليس بالطّارئ حتّى .

في أحلك ظُروفهم، ومن ثمَّ عصفتُ فتنةً أشدَّ من سابقتها على الصِّفاء العقدي والتَّماسك الأمني .

أعقبتُ انتهاء فتنة الخوارج والفتك بهم وهُروب الباقي وقبل انتهاء الأولى ظهرت فتنةٌ أخرى وهذِي المرّة جهميّة، تعالتُ أصواتُهم وقويتْ شوكتهم وعزّز ذلك اعتقاد أكثر جماعة البُحوث ببعض مناهجهم، عادتُ اللّجنة ليرأسها الفرقان حجّي فيصل -عليه رحمة الله- وضمتْ أبو سليمان الحلبي وأبي مُسلم المصري والسّيناوي وأوس الجزراوي والدّعجاني والقحطاني وغيرهم لتقف على المُستجدّات وتبيّن للجاهلين إثر عودة الوشوشة .

جمعَ الفرقان أهل العلم كأبي زيد العراقي وأبي الحسن الجزراوي والبنعلّي والتركي وشُعبة المصري إضافةً لأعضاء اللّجنة وتقرّر إصدار بيان يشترك فيه أهل العلم والأعيان يُنهي الفرقة وأخذ عدّة جلسات إلى حين خُروجه رسميًا عبر صحيفة النّبأ تحت عنوان "بيانٌ صادرٌ عن المكتب المركزي لمُتابعة الدّواوين الشرعيّة"⁷ وتمّ تعميمه على جميع الجنود والأمرأ في الدّولة.

بعد صدور البيان والظنّ بأنّ المسألة انتهت؛ خرج آخرُ يعترضون على البيان الشّامل كأبي المُنذر وتمّت مراجعتهم ورُجوعهم عمّا كانوا عليه وتسليمهم بما جاء في البيان من قبل الفرقان، بعدها توسّعت دائرة الاعتراضات لتصل القحطاني نفسه ولحقه جماعة البُحوث [أبو عبد البر - أبو عبد الرّحمن - أبو مُحمّد - أبو يعقوب] ممّا أدّى إلى ضجّة كبيرة خصوصًا مع بثّ الكذب والافتراءات على الإمام ابن عوّاد -عليه رحمة الله- وبأنّ ولاية العراق تُخالف ما جاء به البيان عُمومًا وأنّ أبا لقمان ندم على سفكه لدماء الخوارج، فاضطرّ الفرقان إلى الدّهاب إلى العراق ومُجالسة الإمام وجمع أعضاء مجلس الشُّورى -الذين كانوا في انشغال بمعركة المَوصل- فأقرّوه على البيان وكلفّوه بتوضيح المسائل المُلتبسة على النّاس عالمهم وجاهلهم، وبعد عودته وجد

⁷ العدد السّادس والسّبعون في رجب 1438 هـ

الرّدود لا حدّ لها وكلّ يدّعي وصلاً بالإمام والمنهج، فجمع اللّجنة وناقش المعترضين فرداً فرداً وأكثر من خالف به همّ البحوث، وسببه ظهر قول عند أحدهم في التّحاكم وادّعى أنّه قول المكتب كلّّه بما فيهم أميره، جاء أبو همّام بطلب اللّجنة وتمّت مناقشته في كذا جلسة انتهت برّجوعه عن القول بإباحة التّحاكم للضرورة وغيرها؛ وفي جلسات الشّيخ وافق أبو بكر القحطاني -أحد أعضاء اللّجنة- على ما اعترض على البنعليّ فيه، وتمّت مناقشتها في آن واحد لفترة طويلة توجت بعودهما على يد الفيصل حجّي فيصل، وأراد الشّيخ كتابة ما بقي من شبه جانيّة والتّوضيح بسلسلة كاملة حول الأمر لكنّه قُتل قبل أن تتمّ فسلام الله عليه .

عادت بعض الأصوات للظهور وباستكمالٍ لما أراده الفرقان؛ فقد أخرج أبو مرام والعراقي عبر اللّجنة المفوّضة بياناً معنوناً بـ "لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ" عدل فيه وفصل أكثر من سابقه، انبرى البنعليّ والقحطاني والكويتي وغيرهم من جماعة البحوث لتفنيده وبيان تناقضه مع بيان الفرقان الذي ثبت وتبينته الجماعة جميعها، فقاد فتنة كبيرة اضطرت حجّي عبد الله -عليه رحمة الله- إلى المجيء للشام والوقوف على تفاصيل المسألة بتفويض من الإمام، فعزل حجّي عبد الناصر لخروج البيان عبر ختمه وعزل أعضاؤها معه وترأسها مع اللّجنة الشرعيّة وأوصى بكتابة "سلسلة علميّة في بيان مسائل منهجيّة" وكُتبت وبُنّت رسمياً وحصل لكااتبها أبي يعقوب المقدسي مراجعة وعند التّحقيق معه ظهر تعاونه مع أبي محمّد المقدسي على الدّولة ومساءل كثيرة فقتل ردةً وعدل على بعض الحلقات قبل نشرها .

أراد حجّي عبد الله توسيع نطاق اللّجنة الشرعيّة ودمج أعيان الدّواوين والهيئات الشرعيّة وأهل العلم في المفصل الأخرى بها مع أهل العلم في الولايات البعيدة خارج العراق والشّام لإطلاعهم ومناقشتهم كيلا يحصل ما حصل سابقاً من تخبطات، ولكن للأسف كانت الدّولة تعيش آخر أيّام تمكينها في البركة بعد عواصف الفتن التي هزّتها وخروج أهل الشّقاق وبروز أدعياء القيل والقال، فأنهى الأمر بالسّلسلة وأمر طلبة العلم بالنّزول صفّاً واحداً مع

العساكر وإنهاء الفتن، وفعلاً؛ لم يسكت القوم وتُبان الصُّفوف ويُزال اللبس الواقع سابقاً إلا بنزولهم وإلغاء الدّواوين في معقل الدّولة آنذاك .

انتهت الفتن في الدّاخل باستلام حجّي عبد الله -عليه رحمة الله- للأمر واستتب الأمر وعاد على ما قبل حذقة رؤوس الإرجاء والغلو، فقتل من قتل وهرب مشايخهم الباقين إلى الجولاني بترتيب من أبي محمّد المقدسي -ومنهم من طرد بعد انقلاب الجولاني على الأخير- وبدؤوا بنفث سُموهم وتحشيد أوباشهم على الإنترنت مُحاولين زعزعة الذّراع الإعلاميّة للدولة الإسلاميّة وهم المناصرون، وفي ظرفٍ قلّما يحصل ويوجد أو يُذكر؛ اتّفق أصحاب المناهج المُتناقضة من قواعديّة إلى جهميّة إلى غلاة إلى كلّ ذي منهج فاسد وجبن .

بدايتهم هي بتسريب البيانات شيئاً فشيئاً التي أصبحت حديث إعلام الأرض بفضل المُتخاذلين ثمّ ألحقوها بكتيّبات تبدأ من نقض إمامة دولة العراق انتهاءً بنقض إمامة الهاشمي -عليه رحمة الله-، وهم من سرّب شخص الشيخ أيضاً، وقاد ركه قرامطة البحوث [أبو عيسى - خبّاب الجزراوي - أبو محمّد الهاشمي] شاركت فيه مؤسّساتهم الخبيثة [الثّرات - الوفاء - المعارج] وأطلقوا بنفس الوقت كلابهم تنبح على المُجاهدين وتُحاول تميع عقيدة المناصرين، وكانت الشبكة العنكبوتيّة مُجهّزة تماماً إلى ضخّ الفتن لتسرّب القواعدجيّة وغلوّ الغلاة وتجهيز فرق كاملة مُسبقاً للأمر كفريق المُراسلين الرّاندي - سيّء الصّيّة - وحملات أتباع مشايخ شيعة البحوث وضُعف المركزيّة للمناصرين بوجههم، ومع ذلك ردّهم كثيرٌ من أهل الحقّ كأبي جعفر العراقي وأبي المرضيّة الأنباري من أهل العلم وكأبي إسلام وصوت الزّرقاوي وثرجمان واليمني وفُتدّت شُبّههم غير أنّ الموجة كانت أكبر من سابقاتها، وسببُ حنق المجموعات ذي ومشايخهم على أهل التّوحيد لأُمور كثيرة أصلها اختلاف المنهج تماماً وتكفير ثلوث الجزيرة داخل دار الإسلام وتكفير أربابهم كالعُلوان ومشايخ الإرجاء وذا ممّا صرّحوا فيه، والأكبر هو عدم مُجاملة أهل الأمر لهم في باطلٍ فما إنْ ظهر اعوجاجهم إلا وأوقفوا على الحق وحرمانهم

لاحقاً من المُميّزات التي أُعطيت لهم وملاً الكبر نفوسهم فعادت عليهم بحقد عجيب .

بعد فضحهم من قبل المناصرين وتبيان ما جاؤوا به ولأجله وغاياتهم؛ انسحبوا وأدخلوا تلاميذ جدد على هيئة شيوخ وأرسلوا حولهم تلامذة لهؤلاء وصدّروهم للحديث في عقيدة الدولة وبعضهم فتح أكاديميات يُدرّس بها الكُفر والضلال وثني الرُكب عند الجُهل ثمّ ألحقوها بما يُريدون من تمبيع واتّهامات لصحيفة النّبأ ثمّ ديوان الإعلام ثمّ الأمن ثمّ المشايخ ثمّ أهل الأمر؛ ثمّ الطّعن الصّريح بالدولة!، فطن المناصرون وأخرجوهم من الصّفوف فأرسلوا تلامذة وتكرّر الأمر مُجدّداً وما زالوا يبيضون وفي كلّ مرّة يزداد الافتراء والظلم والكذب ولا يعجب المرء إذا فرخ القوم قومًا وأخرجوا ملاحدة بغير خفاء، فمن ميّع التّوحيد ورماه بكلّ شنيعة ولبس على النّاس فلا يُستغربُ منه ذا، والسّاحة اليوم تعيش تواجد "فراخ فراخ الفراخ" ونغمة الوتر عندهم هي "تغيير المناهج" مُحاولين بشتّى الطرق جاهدين لإثباتها، ولا يحزن رجل لئهم كـ "عبادة الرّسمي" أو "طاعة الرّجال" أو غيرها فهم واقعون بشرك الطّاعة من أبواب عديدة ولو جننا لذكرها ما حصرناها أوّلها عبادة الكفّرة من أهل العلم فلو افترضنا صحّة عبادة الرّسمي كما يزعمون؛ على أيّ شيء يُعيّرونا به وهم من سبقنا إليه ؟

ولتنشيط مُرونة الدّفاع ضدّهم فعلى المرء الرّجوع إلى أصلهم ومعرفة حالهم ثمّ قراءة الرّدود عليهم، وننصح بقراءة "السّهم الثّاقب في الرّدّ على النّاكث الهارب" لأبي جعفر العراقي، و "إتحاف الأشراف في الرّدّ على رافضة الإرجاف" لأبي المرضيّة الأنباري، و "إماطة اللّثام عن أحفاد بلعام" لأبي طيبة القرشي، و "الرّدّ القاصف على شيوخ القاعدة الخوالف" لأبي البراء اليماني، وأرشيف الأخ خطّاب أبو إسلام، وغيرهم من الإخوة، وقبل كلّ شيء تعلّم العقيدة الحق وإردافها بمنهج الجماعة؛ فلا يُتّبِع قوم إلّا بمعرفة منهجهم وصفائه ومن المُعيب الجهل بعقيدتهم والتّخبط وجهل أصحاب الحق والباطل في كذا أمور!، ولا يُغفل عن تأريخها وسيرتها فهما منبع يغرف منه كلّ ظمآن ويلوذ به كلّ هيمان وإذا كسل المناصر وتخاذل عن المعرفة والعلم؛ فمن ينصر الدّاندين عن حياض الأمّة؟ ولنا وقفات رُدود على ما اشتهر من تساؤلات إن شاء الله .

السُّؤالات المنهجية

س1/ كيف تقول أن المناهج لم تتبدل وأنت تسرد الفتن وما ظهر من خلافات في الداخل؟

ج: بعد أن سردنا وبيّنا أنّ تهمة "تغيير المناهج" هي في أصولها السابقة كانت "اختلاف" ولها جذورها القديمة، وعرفنا أنّ الفتن ضاربة في القدم من أيام العراق، وهذه المنتشرة في الشام ولحققتها أختها في إفريقية وتبعنها خراسان، عرف القارئ بنفسه أنّها محاولة زعزعة وتبديل؛ نقول: محاولة تغيير، لا: تبديل، فالفرق واضح تمامًا، ولو سئل: لم في الشام عرفتها الأرض وفي غيرها لم تُشتهر؟، قلنا: لأنّ في الشام خرج ثمّ هرب أدعيائها وبدؤوا في بثّ سُمومهم على الإنترنت وساعدت راند في انتشارها، أمّا في غيرها أحكموا الوضع أكثر وضربوا بقبضة أجسر فلم يعرفها إلاّ القليل، والفتنة لم تخرج ممّن هم من قبل، بل ممّن هاجر من بعد وبقي في نفسه شيء؛ من بعضهم، فلو خرجت ممّن جاهد وكان أهلها ومن أولي الأمر والسبق لقلنا رأي اختلافًا، وبالأصل ولاية العراق المجاورة للشام وما بينهما حدود لم يصلها شيء من هذي الفتنة! فكيف يُقال تغيّرت المناهج .

س2/ لماذا تقتلون من هاجر من أهل العلم وتستتيبوه؟

ج: لم تأت دولة تحفظ لأهل العلم الأثرية قدرهم كمثّل دولة الإسلام أبدًا منذ قرون، ولا أقول هاجر إليها أهل العلم وأذكرهم، بل أقول قبلها: أنّ من بناها هم أهل العلم حفظته وحملته من ردّوا عنه غطاء البلعمة ودنس العلمنة وأروا للعالم صفاء ونقاء العلم والعلماء، ولنا سلسلة "أعلام العراق الأخفاء" وستُتبع بإذن الله بسلاسل أخرى، كلّهم أهل علم ونقلته، فإذا قصد القائل حصر العلم في الجزيرة فالأولى الرجوع إلى الجزء الأوّل والذهاب منه إلى

ما استُئِدَّ فيه، وها هم أهل الجزيرة من يومها، من أبي أنس الشَّامي الذي أتانا من الجزيرة إلى حَجِّي عبد الحكيم الجزراوي إلى أبي ثراب النَّجدي إلى أبي اللَّيث النَّجدي إلى أبي البراء فيصل المطيري إلى عبد الله الرَّشود إلى أبي سليمان العتيبي إلى مشايخ قضاوا نحبهم وعُرف حقهم ولا يسع ذكرهم ولا يُمكن حصرهم عليهم رحمة الله أجمعين، فما كانوا أولاء؟

وإنَّ استتابة رجل مهما كان قدره واجبة ما دام فعلُ الكُفر حاضراً، في الحديث عن النَّبيِّ (ﷺ) قال: ((إنَّما أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ))⁸ فدين الله فوق الرِّجال لا العكس، وإذا قيل: لا كُفر للعلماء، قلنا: وهل يُعصم العالم؟، وإذا قيل: لا يُكفر العلماء، قلنا: وتكفير العلماء المعروف كابن أبي دؤاد والجهم أبسط مثال، وإن قيل: لا يُكفر علماء أهل السُّنَّة، قلنا: أثرٌ واحدٌ يكفي للرد: ذكرَ الخلَّال في السُّنَّة: ((سمعتُ أبا بكر المروزي يقول: أتيتُ أبا عبد الله (أي أحمد بن حنبل) ليلةً في جوف اللَّيل، فقال لي: يا أبا بكر، بلغني أنَّ نعيماً كان يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، فإنَّ كان قاله فلا غفر الله له في قبره))⁹

ونعيم هو نعيم بن حماد أحد علماء السُّنَّة الكبار وله بضعة عشر كتاباً في الرِّدِّ على الجهميَّة ومات يوم فتنة خلق القرآن إلَّا أنَّ الإمام ابن حنبل قالها عليه -مُشترطاً صحَّتها-

س3/ كيف يُستتاب البنعلِّي المُفتي والقحطاني المُرشَّح خلفاً لأبي بكر؟

ج: مَنْ قال أنَّ هُنالك منصب مُفتي؟ أعلى ثلاثة مناصب شرعيَّة وإداريَّة في الدَّولة الخليفة وهو ابن عوَّاد وأمير المجلس وهو حَجِّي أنبار وقاضي قضاة الدَّولة وهو أبو صفية المصري ولا يوجد شيء اسمه مُفتي، وهُنالك أمير ديوان الدَّعوة وأمير ديوان القضاء وهُنالك مكتب البُحوث وأميره الشَّيخ تُركي

⁸ صحيح البخاري [المغازي/4304] .

⁹ السُّنَّة للخلَّال [2109] .

-عليه رحمة الله-، وأردف فوق هذه المناصب: اللّجنة الشرعيّة أو المعروف بالمكتب المركزي لمُتابعة الدّواوين الشرعيّة، وأمّا أنّ قحطانيّاً رُشّح لخلافة المُسلمين فلا ندري والله كيف استقامت قبل أن نسأل متى حدثت!

ومُصطلح "استتابة" يجب فهمه قبل إطلاقه، فهي عرض التّوبة على مُقترف الكُفر، والرّجل إذا وقع به يُناقش ويُفهم بما وقع منه لإزالة اللّبس، وكما سبق ذكره مسألة البُحوث خرجت من واحدٍ وتتابع عليها القوم إلى وصلت البنعلّي وأثناء نقاشه وافقه القحطاني، ونقاشهما تمّ من المشايخ أعضاء اللّجنة على رأسهم الفرقان نفسه، وبعض الجلسات استفرد بالبنعلّي لوحدهما إلى أن وصل الجميع إلى توافق وعادوا عنه .

س4/كيف تقول أنّهما استتبيا والبنعلّي -عليه رحمة الله- له كتابٌ يشتكي فيه إلى الإمام؟

ج: الكتاب صادرٌ أثناء الجلسات أي قبل انتهائها ومن سرّب المسألة هم الغلاة الذين هربوا لاحقاً بقصد التّشويه زوراً فتظلم الشّيخ إلى الإمام وأكمل حجّي فيصل معه بقيّة الجلسات بأمرٍ منه نفسه .

س5/إذا كان جماعة البُحوث على خطأ فمن على صواب؟

ج: الصّواب هو الصّواب، ومن عرف الحقّ بالرجال حار في متاهات الضلال، ولا عصمة لأحدٍ بعد الرّسول (ﷺ) أبداً، وإن كانوا هم وقعوا في خطأ -غفر الله لهم- وعادوا عنه فما يفعل أهل الأمر؟، وأهل العلم في البُحوث كلّهم حُدثاء عهد بالجهاد مُقارنةً بمن ناقشهم، بل والعلم أيضاً، ولا تُقاس الأمور كذا، فإنّ الخطأ في العقيدة إن خرج من أحدٍ لا يُستغفر له بحُجّة منصبٍ ولا جاه، وأغلب جماعة البُحوث هربوا لاحقاً ممّن أشرنا لهم كأبي عيسى وأبي عبد الرّحمن الأردني وخبّاب والغاشمي الأفاك، بل وثلاثة

أربع ما حصل من مشاكل بسبب الهاربين هؤلاء وما حدث منها بغير تحريكٍ منهم فقد كانوا فيها يزدون الشرَّ نارًا .

س/6/ مَنْ هُم أَهْلُ الْعِلْمِ دَاخِلَ اللَّجْنَةِ الْمُنَهْجِيَّةِ؟

ج: لا يوجد فيها إلا أصحاب علم، كالعُدناني أميرها السابق والفرقان وأبي ميسرة والقحطاني والمصري نفسيهما .

س/7/ مَنْ هُوَ الْفُرْقَانُ لِيَسْتَتِيبَ الْخَلْقَ وَمَا أَهْلِيَّتُهُ؟

ج: قد ترجمنا للشيخ سابقاً ونوّهنا على يد مَنْ أخذ، فقد تتلمذ على يد أكبر علماء العراق الأربع الأثرية: صُبْحي السَّامَرَّاني وحجّي أنبار وعبد الرزّاق البغدادي وماهر الفحل، وبعد الاحتلال أخذ عن أبي أيّوب المصري والأنباري وحجّي مُحارب، من أقران الوزير المشهداني وصاحبه وهما من خواصّ تلامذة الشيخ فائز البغدادي الَّذِي قُتِلَ على يد البعث، والشيخ في الهيئة الشرعيّة لجماعة الأنصار من قبل الاحتلال ودخل إلى المجلس مع أبي علاء وشطر المُبايعين، وهو وزير الأوائل وقبلها نائب الوزير المشهداني، وقضى حياته في علم ومُطاردة من البعث والحُكومات المُتلاحقة، وهو خاصّة الإمام ابن عوّاد وأحبُّ وزرائه والمُجاز من أبي أيّوب والموكل من الزّاوي والنائب للعدناني، فإذا كان كُلُّ أَهْلِ الْعِلْمِ مِمَّنْ ذكّرناهم شهدوا له ووثقوا علامَ التّساؤل؟، وهو أميرٌ للإعلام وللجنة المُفوّضة وللجنة المنهجية وللبريد وللجنة الشّام ومسؤولٌ عن الولايات البعيدة، كُلُّها في آنٍ واحد!

فهل يثق كُلُّ أولاء ويضعونه على كُلِّ ذا بجهل؟ ما الطّعن فيه إلا طعنٌ بمن ولّاه!

س8/ لم يُذكر ماذا أنهى على يد مشايخه من كتب، وإلا كان كل من جلس عند شيخ يُوصف بطالب العلم .

ج: وهل يوصف بالأعرج؟، وهل كان يدرس عندهم الفيزياء؟ -وهو دكتور إضافةً لمشيخته- وهل نعرف ماذا أنهى الأنباري أو المصري أو ابن عواد نفسه؟ سوى الأخير القراءات العشر المُشتهرة ولا تعرفون غيرها، هل يُعرف غيرها؟؛ هاتوا!، على السائل معرفة وضعه وهم يُقارنوه بالبنعلّي - عليه رحمة الله- والشيخ مع علمه وفضله فلا يُقارن البتّة بالفرقان، فقد سبقه بطلب العلم وزاد عنه وسبقه بالجهاد وزاد عنه وسبقه بالمشايخ الكرام ومشايخ الفرقان ما فيهم غير واحد مقطوع بكفره وتبرأ منه وأوصى بعدم ذكره؛ ويغفر الله لنا أن نذكرها ونعصيه ولكن للضرورة أحكامها، وسبقه بالإمارة وزاد عنه وسبقه بالاستشهاد، وهناك خلل علنا نأتي على ذكره وهو مقارنة الفضل، الناس تحسب حبّها للشيخ الفلاني معناه أنّه الأفضل وذي مقارنة العوام لا تخرج ممّن له ثقافة فضلاً عن علم!

س9/ لماذا الدولة لم يخرج منها شيء عبر إعلامها حول الفتن ذي؟

ج: لم تخرج حول الفتن السابقات؟، الدولة تُنزّه نفسها عن هكذا صغائر ويتولّاها المشايخ في الدّاخل وهي مُعضلات داخلية لا هدف ولا غاية ولا نفع من إطلاع العالم عليها، أسرار الدّاخل في الدّاخل وكما قلنا لولا النّاكثين لما سمع بها أحد قط .

مع ذلك فقد لاحتهم سهامها ورُدّ عليهم بغير تسمية فنحن دولة من المشرق إلى المغرب ونردّ على جهّال لم يعرفهم أحد إلا عن طريقنا؟ لا يصح منطقاً وعقلاً، وكفاهم ردّ بعض المناصرين -جزاهم الله خيراً- ممّن ذكرناهم آنفاً .

س10/ لماذا لم يرث الإمام ابن عوَّاد تُركي مثل رثائه للفرقان؟

ج: لماذا لم يرث حجّي أنبار والقاضي المصري وحيفا وأبي يحيى وعدّة وزراء؟ الفرقان كان يحمل الدولة على ظهره ويدفع عنها أكثر من أيّ أحد وفضله كبير وكان الطّعن به كبير على أيّام إصدار الكلمة، فلزم الدّفاع والذبّ عنه كما نافح هو بحياته، وإنّ تساءلت لم السّكوت عمّن ذكرناهم لعرفت لماذا لم يخرج رثاء له، وأبو يحيى وحيفا مع المجلس قبل الفرقان، وحجّي أنبار شيخ لابن عوَّاد -عليه رحمة الله- وكلّهم قضى نحبه في الموصّل، فالجماعة لا تختبر بمثل الأمور ذي .

س11/ كيف نترحم على البنعلي وقد عاد لينقض بيان اللّجنة المفوّضة؟

ج: بيان "لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ" نقضته الدولة نفسها لا الشّيخ وحده، فقد حُذف وعزل حجّي عبد الله اللّجنة بما فيهم أميرها، وإلغاؤه جاء على خلفيّة مُصطلحات غير مُنضبطة وخشية الزّلل ودفعاً للفتنة فلم يأت الشّيخ بجديد بل قد وافقه أهل الأمر وبرّده هو يُثبت ما تركه عليه الفرقان -عليهما رحمة الله- .

س12/ لماذا عُزل حجّي عبد الناصر وما علاقته بالبيان؟

ج: البيان خرج بختم الحجّي وذا خطأ منه -غفر الله له- ومن أخرجه هما أبو زيد العراقي والجزائري وغيرهم، أيّ أنّ الخطأ منه إداري لا شرعي وحتّى ردّ المشايخ عليه كان بقمة الأدب لعلمهم به، فتنحيته جاءت من الباب ذا .

س13/ لماذا وقفتم مع البحوث وطاردتهم المؤجدين ثم عدتم واستتبتموهم؟

ج: يقف المرء مع الحق أيًا كان مصدره، و "المؤجدون" هم الذين أرادوا شق الجماعة والخروج على الإمام وأحدثوا في دين الله العجائب -ذكرناها في الجزء الثاني- وأهل الأمر ناظروهم ثم قاتلوهم بعد ردّ الحُجج واستباحة كُلِّ ما تلتقطه آذانهم وتراه أعينهم، فكان لزامًا الفتك بهم لردعهم، في الحديث عن الرسول (ﷺ) قال: ((مَنْ أتاكم وأمركم جميعاً على رجل واحد، يُريد أَنْ يشقَّ عصاكم، أو يُفرِّق جماعتكم، فاقتلوه))¹⁰

والاستعانة بجماعة البحوث لكونهم الأقرب والأكثر جاهزية للمسألة، أمّا الاستتابة فيما بعد جاءت على خلفية خروجهم عن المنهج كما فعل بالخوارج عندما وُجد خللهم .

س14/ كيف تقتلون الكويتي والخطّاب؟

ج: أبو عُمر الكويتي -عليه رحمة الله- عالم حق وفيه شدة، وكان الغلاة إبان تأسيس اللّجنة أوّل مرّة يتمسّحون به فوضعت قوائمهم وسُجنوا كي يُراجِعوا من ضمنهم الشّيخ، قُصف السّجن بغارة وقُتل فيه، أمّا الخطّاب فكان مغاليًا بحق وهو من رؤوسهم وقتلّه جاء بأمر اللّجنة فمنهجه يصل إلى تكفير حتّى الإمام وإن لم يُصرّح بذلك .

س15/ لم تغيّر الحكم على عزّام وعطيّة والليبي؟

ج: بعد المفاصلة في الشّام وإقامة الفرض الغائب وإعلان ولاية خراسان دخل إلى الدّولة قيادات كبار من القاعدة كأبي عبيدة اللّبناني ودخل إليها

¹⁰ صحيح مُسلم [الإمارة/1852] .

الشيخ حافظ سعيد خان وأبي مالك التميمي وغيرهما فنقلوا أمور عظام داخل القاعدة وهنا مخصص القوم وسقط منهم من سقط، فعزّام يُجيز الدُخول في البرلمانات التشريعية تحت غطاء المصلحة والمفسدة وعطية يُجيز التّحاكم ويرى تكفير الطّواغيت مسألة خلافية ويعذر الجنود، وأبو يحيى يُجيز الدُخول للبرلمانات أيضاً باقتراحه إنشاء لجنة تصيغ الدُستور .

س16/ومدح ابن عوّاد لعطية والعدناني للبيبي؟

ج: لا يُردُّ حُكم الله بمدح فلان لفلان، الرّجال تُحاجج بالشرعية لا بالرّجال أنفسهم، وردّ الأحكام للمدح بدعة المرجئة المعاصرة .

مع أنّ من مدحهما ذمّهما، فقد جاء الطّعن فيهما في العدد 23 لصحيفة النّباء بقاء مع أبي عبيدة اللّبناني -عليه رحمة الله- أمني قاعدة خراسان سابقاً، والعدد 30 في 15/3/2016م أي قبل ارتقاء العدناني -عليه رحمة الله- بحوالي خمسة أشهر، وهو والفرقان من كان يُدير إعلام الدّولة في تلك الفترة لنزلة الفتن في الدّاخل آنذاك، وفي حياة ابن عوّاد -عليه رحمة الله- بنفسه .

وفي العدد 85 أخرجت مقالة تردّ بها على المُعترضين وتبيّن موقف من مدحهم وذا أيضاً في حياة الإمام .

س17/إذا كان كلّ من حول أسامة كفرة فكيف هو المسلم الوحيد؟

ج: ذي أسطوانة السّفهاء لتبرير عدم انصياعهم للشرع، فهل تكفيرنا -الكاتب لا الدّولة- للحجّاج يلزم منه تكفير ابن مروان؟ أو هل القول بأنّ في جيش علي خوارج وشيعة أو في جيش معاوية نواصب اتّهام لهما؟ وبعضهم كان مع حيدرة من كبار قاداته .

نُعِيدُ أَنْ مَنْ ظَهَرَ مِنْهُ الْكُفْرُ جَلِيًّا كَفَرْنَا بِهِ لَا وَزُرَاءَ أُسَامَةَ وَلَا وَزُرَاءَ خَلِيفَةِ حَتَّى، وَلَا نَعْلَمُ حَالِ أُسَامَةَ مَعَ عَطِيَّةٍ وَاللَّيْبِيِّ أَمَّا عَزَّامٌ فَقَدْ كَانَ بَنَ لَادَنَ لَا يُصَلِّيَ خَلْفَهُ ذَاتًا، مَعَ أَنَّهُ لَا يُحْصِرُ الْوُزُرَاءَ بِهِمْ!، فَعِنْدَهُ الْكَثِيرُ مِمَّنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَنْفُسُهُمْ يَجْهَلُونَهُمْ، وَلَمْ يَعْلَمُوهُمْ إِلَّا عَنْ طَرِيقِنَا وَبَعْضُهُمْ عَرَفَهُمْ عَنْ طَرِيقٍ تَوْضِيحِ حُكْمِنَا بِهِمْ فَبَدَلَ أَنْ يَنْصَاعَ عَانِدٌ وَجَدَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانَ .

س18/ما حكم الانتخابات؟

ج: شرك أكبر لكونها تنصيب لأرباب يُشِرِّعون من دون الله، والمُنتخب والمُنتخب فيها كُفَّار .

س19/هل صحيح أن قاعدة العراق كانت تعذر المُنتخبين بالجهل؟

ج: العُذر هُنا عُذر جهل بحال لا حُكم، وليست القاعدة وحدها بل جميع الجيوش والكتائب وأهل السُّنَّة عَامَّةً، فالحاصل آنذاك ما بين 2004م و 2007م تقريباً أَنَّ الأحزاب وعلى رأسها الإسلامية كانت توهّم العامة أَنَّها لتُقيم الشريعة وتُنصّب الإمام والنَّاس تجهل الحُكم الفعلي والانتخابات وطُرقها، لذلك كان العُذر هو عُذر جهل بحال، ومثله المُنتمي للأحزاب الإسلامية، وبعد وُضوح الصُّورة تماماً ولم يبقَ جاهلٌ بحال الانتخابات وما هو الحُكم وَأَنَّها علمانية وحُكم الشعب بنفسه؛ أطلقوا التَّكفير عَامَّةً وَعَيْنًا، ومثله حال الأحزاب، كما في قول الزَّاوي -عليه رحمة الله- على دور دولة العراق:

"لذا نعلن أَنَّ الحزب الإسلاميَّ بِكُلِّ أَطْيَافِهِ قِيَادَةً وَأَعْضَاءً هُمْ حَرْبُ اللَّهِ ورسوله، وطائفة كُفْرٍ وَرِدَّةٌ"¹¹

¹¹ من حُطْبَةٍ: [وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً] رمضان 1429 هـ

وقبل ذاك بيّن سبب العذر الأول بعد تبيان للحزب فقال:

"وإن كُنَّا قَدْ التمسنا الأعدار لبعضهم سابقاً فاليوم اطمأنت قلوبنا أنه لا عذر لأحدٍ ينتمي لهذا الحلف الشَّيطاني، فإنَّ قطف رؤوس أعوان المُحتلِّ واجبٌ شرعيٌّ تماماً كرؤوس المُحتلِّ نفسه، لا يحلُّ التنازل عنه تحت أيِّ مُسمَّى كان وبأيِّ حُجَّة كانت، وإنَّ تلفظوا بالشَّهادتين وصلُّوا وصاموا وزعموا أنَّهم مُسلمون"¹²

وعلى ذا غالب أئمة الجهاد المؤجدين، كالعذناني وأبي ميسرة وغيرهما .

س 20/ الزاوي في إحدى كلماته يقول "امنعوهم لا تقتلوهم"، فكيف يُكفّرهم ويُريد منعهم؟

ج: ما كُلُّ مُشرك يُقتل ولا كُلُّ مَنْ يُقتل مُشرك، وقد ذكرنا الوهم واللبس الحاصل في المسألة على السؤال السابق ونوع العذر، والأمر جديد على السَّاحة العراقيَّة تماماً، فقد أطلق الشَّيخ -عليه رحمة الله- حملات كبيرة للتوضيح والتحذير وتبيان الشَّرك فيها واختار لها خيرة الرِّجال السَّابقين، ولم يخرج من أهل السُّنَّة يومها إلَّا القليل، ومن خرج أوهم وضلَّ عليه فيها فكان لزاماً إيضاح المسألة قبلها، والشَّيخ ليس حديث عهد بالمسألة، فمُنذ كان أمير جيش الطائفة المنصورة كان يستهدف مقرَّات الأحزاب والانتخابات؛ وعلى ذا قاعدة العراق أيضاً، كما في بيان المُتحدِّث الرِّسمي باسم الجيش والذي خرج عن القاعدة أيضاً وبعض الجماعات، وسجَّله أبو أسامة النَّاطق -عليه رحمة الله- .

¹² من خُطبة: [وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً] رمضان 1429 هـ

س21/ لماذا منع الخلايلة تكفير ابن باز وابن عثيمين؟

ج: المنع سياسة شرعية وهي حفظ للجماعة وعدم التفريق، وأمرهما إلى زمن قريب خفي حتى على بعض الصالحين، وإفهام الأخ بحال زيد من الناس وتوضيح ما جاء به ليفهم المقابل أوجب من إطلاق الحكم مباشرة على من تربوا على الرموز ذي، ويقول شيخنا الأنباري -عليه رحمة الله- في معرض جوابه على السؤال ذا:

"هذا كان بأمر من الشيخ أبي مُصعب -نسأل الله يتقبله-، أمر في ذلك الوقت أن نكف لساننا عن هؤلاء، لأن الإخوة الذين كانوا يأتون من الجزيرة كما تعلم تربوا على المساجد وتربوا على المشايخ ويعتبرون هؤلاء علماء، فعندما يأتي لكي يُجاهد في سبيل الله ويُقال له فلان مُرتد وفلان مُرتد كان ينصدم، فأدّى إلى كثير من الإشكالات في بعض المقرّات وبعضهم أراد أن يرجع: ((كيف تُكفرون هؤلاء الناس))، ولكن بعد أن أن بقى ومارس الجهاد يكتشف إيش الموضوع، فمن هنا كان الأمر في التوقف"

س22/ هل للدولةبيعة للقاعدة؟

ج: العكس صحيح، قاعدة العراق هي إحدى الجماعات المُبايعة المُؤسّسة لدولة الإسلام بأميرها المصري -عليه رحمة الله-، وقد وضّحنا ذاك سابقاً في مقال "القول المدلول في عدم تبعيّة الدولة لحفيد سلول"، ويكفي قول الزاوي فيها:

"وأُمير القاعدة المُهاجر أعلن وعلى الملأ بيعته وسمعته وطاعته للعبد الفقير وحلّ التنظيم رسمياً لصالح دولة الإسلام دولة العراق الإسلامية"¹³
والزاوي أمير دولة العراق وأمير المصري، والأخير أمير القاعدة .

¹³ من خطبة: [فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً] ذو القعدة 1428 هـ

س23/ هل صحيح أنَّ ابن عوَّاد ببيع فجأةً بدون أن يكون مُرشَّحًا؟ واختاره
أحدهم فتتابع عليه البقيَّة؟

ج: قول الغاشمي ذا من صميم الهبل، فقد اجتمع مجلس شوري دولة العراق لأسبوع كامل يتناقشون ويتباحثون إلى أن بايعوا الإمام ونصبوا أبو عبد الله الحسيني نائباً له، وحقيقة القول أنه طعن بمجلس الزاوي والمصري المجلس الصلب قلب الدولة .

س24/ ماذا تحكمون على الديار؟

ج: أغلب الأرض اليوم دار كُفر غير بُقع صغيرة مُتناثرة في إفريقية وحبال خراسان وبوادي العراق والشَّام وغيرها تُحكم فيها الشريعة والبقيَّة دار كُفر قاطبةً، ولا يلزم من كون الدار دار كُفر تكفير أهلها، فقد يكون أغلبها من أهل الإسلام ولكنَّ القوانين والعلو للكفرة، وديار العراق والشَّام ومثلهنَّ هنَّ ديار كُفر طارئ، ويُستنكر تكفير أهلها عمومًا، وبعضُ مناطقهم يُحكم عليها جميعها؛ كالنجف وكربلاء ومناطق الفرقة النصيرية، فالمسألة تعود لمعرفة الحال؛ مسألة التَّكفير بالعموم، والأصل في أهل السُّنة الإسلام والحكم بما ظهر والاعتبار بالشعائر واجب.

س25/ ما القول في السِّلْسلة المنهجية؟

ج: ما خرج منها رسميًا هو ما تتبناه الجماعة وثبتت عليه بتأكيد كما جاء في صحيفة النَّبأ، والمحذوف منها لم ينشروه، فلا يؤخذ به قطعًا الذي سرَّبه أقزام المقدسي .

س26/ ما القول في طالبان والجبهة؟

ج: طالبان القديمة حكمت الشريعة ناقصة، وتشارك في حكمها الكثير وبايعتها جماعات عديدة، وبعدها ظهر منهم الإقرار بالقوانين الوضعيّة وإعانة الكُفَّار على المسلمين واعتناق الديمقراطيّة، والجبهة لا تختلف عنها كثيرًا، تولّت فصائل الرّدة من الوطنيّين وحاربت المؤجّدين، فحكمهما التّابع والمتبوع عينًا الكُفر والخروج عن الملة، ومن أراد التّفصيل فعند الشّيخ أبي سليمان الحلبي الشّفاء لمن طلب الدّواء، ويمكن مُراجعة أرشيفه مع سلسلة إصدارات "معذرة إلى ربّكم" الموضّحة لحكم القاعدة أيضًا .

س27/ لم قتلتم الشّكوي؟

ج: قتاله جاء بعد خروجه على الجماعة والسّعي للشقاق داخلها مثلما فعل إخوته في الشّام وقبلهم في بادئ إقامة دولة العراق، وأذى أهل الإسلام وابتدع ولم يستمع للدّعوات واستمرّ في مظلوميّته المزعومة خارجًا على أمير خليفة المسلمين غير مُلتزم بقراراته، وبغى على إخوته وكفّرهم وافترى عليهم؛ فكان لزامًا ردع خطره، ولم يقتله أحد بل هو مات مُنتحرًا .

س28/ العدناني يقول أنّ من قاتل الدّولة يقع بالكُفر من حيث يدري أو لا يدري، فكيف تُكفّرون كلّ من خالفكم؟

ج: نُشهد بكُفر كلّ مُخالف لنا في التّوحيد، وأمّا في حربنا؛ فالشّيخ -عليه رحمة الله- يوجّه كلامه لفصائل الشّام وليبيا، وذا نصّه الكامل:

"اسأل نفسك، ما حكم مَنْ يستبدل أو يتسبّب في استبدال حكم الله بحكم البشر؟ نعم؛ إنَّكَ تكفر بذلك فاحذر؛ فإنَّ بقتالك للدولة الإسلامية تقع بالكفر، من حيث تدري أو لا تدري" ¹⁴

وكلامه واضحٌ صريح، كُلُّ مَنْ يستبدل حكم الله بحكم البشر كافر، ولا يشكُّ عاقل في أنَّ قتال الدولة هو تحكيم لغير شرع الله؛ استبدالاً لدين الله، وهؤلاء الفصائل في العراق والشَّام وليبيا وخُراسان ما وقفوا إلا بصفِّ الكفرة مُعينين لهم على مَنْ يُطبِّق الشرع، أمَّا القتال بذاته أو العداء أو الكُره لا كُره الشريعة التي يُطبِّقونها؛ فهو معصية وإثم لبغية على المُوحِّدين، والكلام تحذيرٌ وتنبيهٌ من الوقوع أكثر ممَّا هو تكفير .

س29/هل كُلُّ مَنْ كَفَّرْتُهُ الدولة كافر؟

ج: قد يظهر لها ما لا يظهر لغيرها، ويظهر للمرء ما لا يظهر لها، وهي - بفضل الله- لا تُعطي الأحكام عبثاً أو حقداً، وورعها في خشية تكفير المسلم معلومٌ للمُطلِّع عليها، فالمسائل المفصلية التي تتبنّاها الجماعة لا تخرج عن رجل أو اثنين، بل عن مجموعة من المشايخ ومُراجعات، ولا يستفرد فيها حتّى الإمام بنفسه، فإن كَفَّرْتُ شخصاً ما يُسأل عن دليلها وهي تضعه قبل أن تُطلق الحكم كما عهدناها، ومن لم تتكلَّم فيه فلا يعني عدم الحكم عليه إنَّ ظهر دليل إسلامه أو كُفره، فالإتباع لها لأنها موافقة للسلف الصالح ومنهج أهل السنة والجماعة .

س30/ما حكم الظَّواهري؟

ج: حكمه حكم تنظيمه بكامل أفرعه وجميع أعيانه وهو الكُفر، فقد أقرَّ للأقباط والنصارى بأخوة الوطن وسمّى الطَّاغوت مُرسي أحمًا واستبشر بمن بدّل

¹⁴ من خطبة: "يا قومنا أجيئوا داعي الله" رمضان 1436 هـ

شريعة الله وثبت على بيعته لطالبان الردّة وهو يرى كفرها إلى آخر لحظة في حياته، وبالإمكان العودة إلى سلسلة الإصدارات التي أشرنا إليها "معذرة إلى ربكم" ففيها الجواب .

س31/ لماذا استفرد العراقيون بإدارة الدولة؟

ج: الدولة إسلامية لا وطنية ولا قومية ولا قبلية، بل أممية تجمع كافة المؤمنين في جميع بقاع الأرض، وسياستها نفس سياسة الدولة الراشدة في إعطاء أهل الفضل والسبق والعلم منازلهم، وكونها بدأت في العراق فمن الطبيعي أن يكون جندھا أكثر الجند ومشايخها الأكثر، ولا يمكن أن يُقدّم اللّاحق على السّابق وقليل العلم على العالم، لذلك كان أكثر أمرائها من المؤجدين العراقيين، ومع ذلك فلم تُحصّر بهم، فمن بعد مقتل الزّاوي كان من ضمن المرشّحين مشايخ الشّام والجزيرة وواحد من أرض الكنانة، فذي المقالة سخيفة ساذجة أكثر من كونها تهمة أو شبهة .

س32/ لماذا منع العامّة من الخروج إلى دار الكفر والخلفاء قُتلوا في إدلب؟

ج: منع العامّة من الخروج حفظ لدينهم ودنياهم حتّى، وقد جاء النّهي صريحاً في كتاب الله والسّنن عن تحريم البقاء في دار الكفر، فكيف بترك دار الإسلام والخروج إليها في الوقت!، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا¹⁵﴾

وابن عوّاد وحجّي عبد الله -عليهما رحمة الله- خرجا بعد انحياز المسلمين، فالزرقاوي قُتل في دار كفر، وابن لادن كذلك وحجّي مُحارب وغالب الرّموز، فعندما تتحوّل الحرب من عسكرية إلى أمنية وتخسر بها الجماعة

¹⁵ سورة النساء .

سيطررتها؛ من الطبيعي أن يسكن قاداتها وجُنُدها مناطق العدو للتخطيط للعودة، واختيارهما لإدلب لمصلحة هُما أعلم بها مِنَّا، وتركُ الواقع لأهله يُخَطِّطون مِن فضائل الرِّجال .

فابن عَوَّاد عندما خرج بعد الانحياز ذهب إلى العراق وبعد فترة عاد إلى الشَّام وتحديدًا إدلب لإعادة تثبيت أركان الدَّولة كما فعل -بفضل الله- قبل تسعة أعوام إِبَّان بداية إمارته، فقدَّر الله سُبْحانه له القتل فيها، ونفس الأمر حدث مع حَجِّي عبد الله .

س33/ هل صحيح أنَّ الفرقان يُكْفِر النُّوي وابن حجر؟ وما قول الدَّولة .

ج: كذبٌ محض، بل عُرِف عن الشَّيخ ترخُّمه عليهما وإجلالهما، وكان يُناقش الخوارج فيهما، ولم يُعرَف عن مشايخ الدَّولة رأسٌ معروف يُكْفِرهما أو يُبِدِّعهما، سوى ما تناقله البعض على أنَّ المَلَّا طلحة وشُعْبة المصري يرونهما على الضَّلَال، وما لم يثبت بالنَّقل الصَّحيح لا يؤخذ بها ويبقى من الأقوال غير المُدعَّمة بالدَّلِيل .

أمَّا الدَّولة فإنَّها تترخَّم عليهما وتذكر فضلها وتثبت توبتهما عمَّا قيل فيهما، تبعًا لأئمة الدَّعوة النَّجديَّة والمدرسة التَّيميَّة، وذا ثابتٌ منذ دولة العراق إلى يومنا ذا .

س34/ ما قولها في مَنْ يُكْفِرهما؟ وهل مَنْ كَفَّر رجلاً تُثبت له الإسلام والإمامة يقع في العصيان والمُخالفة؟

ج: قولها أنَّهم على خطأ يُناقشون فيها ويُفهمون فإن أصرُّوا يُسجنون ويُعزَّرون فإن عاندوا طردوا، وذا لمن يُظهره ويُثير الفتنة والقلق بين

المُسلمين بهما أو بغيرهما، وإذا ما ليس مسموحًا بالبَّتَّة في دار الإسلام، فإنَّ رأى المرء في رجلٍ خلاف ما تُقرُّه الدَّولة سكَّت عنه بين المُسلمين وناقش أهل الأمر في أمره، وليس كُلُّ مَنْ اختلف مع الدَّولة في فرع مُخالف لها، فالفرق كبير بين الخلاف والاختلاف، وإذا كانت الأصول سليمةً فالفروع محلُّ النِّقاش ويُمكن الاختلاف فيها مع السُّكوت، المُهمُّ لُزوم الطَّاعة، فالاختلاف في الأعيان ليس مُخالفة، والتَّكفير يكون حسب الظُّهور والخفاء، والمسألة ذي حسَّاسةً وبين الحقِّ والباطل فيها شعرة، فنختصر القول: بأنَّ ما كُلُّ مَنْ كَفَّر رجلاً ترَحَّمت عليه الدَّولة يكون عاصياً، ولا كُلُّ مَنْ كَفَّر رجلاً ملزومٌ بتكفير مَنْ لم يُكفِّرْه، ولكن مأمورٌ بالسُّكوت وعدم تشهير الأمر وإشاعته، وإذا عاند طُرد .

والعبد الفقير لرَبِّه يختلف مع جماعة المُسلمين في بعض الأعيان، ولكنَّه مُلزمٌ بالسُّكوت، فحتَّى حينما تحصل الفرصة لنقاش أهل الأمر؛ ننظر إلى حالة البلاد والعباد فنرى أنَّه من التَّرف والجهل نقاشهم في ذا وترك المُهم والأهم .

س35/ ما قول الدَّولة في الأشاعرة؟

ج: مثل قولها في المُعتزلة والجهميَّة، فالأشعريَّة إنَّاث المُعتزلة والمُعتزلة مخانيث الفلاسفة الجهميَّة، والأشاعرة المُتأخِّرين لا يشكُّ بكُفرهم مُوجِّدٌ مُطلَّعٌ على حالهم، فقد عطَّلوا الصِّفات وحكموا بالقوانين ووالوا النَّصارى والمرتدِّين ولم يبقَ ناقضٌ إلَّا ووقعوا به، ويُمكن العودة إلى مقالة اسم العليِّ -سُبْحانه- الصَّادرة عن صحيفة النَّبأ .

س36/ لماذا لم يُحاسَب كُتبة بيان ليهلك مَنْ هلك؟

ج: عزَّلهم حجِّي عبد الله -عليه رحمة الله- وبعضهم سُجن وعُزِّر وأُحيل إلى جُندي، وبعضهم اختبأ وتظلم للإمام برسائل نُشرت على الشَّبكة، والجزائري هرب ولاحقاً وصل به التَّسلسل مبلغاً عجيباً فكفَّر الأرض قاطبة .

س37/كيف التفرقة بين الرسمي وغير الرسمي؟

ج: الرسمي نوعان:

1- ما يُنشر عبر إعلامها .

2- ما يُنشر داخلها .

الأول هو ما تُظهره للعالم عبر إعلامها، والثاني التوجيهات والأوامر والنصائح وغيرها في الدّاخل، ما يُنشر في الدّاخل يجب أن يبقى فيه، والخارج الصّادر عبر إحدى مؤسساتها أو صحيفتها فهو المُعلن، عبر مؤسسات الفرقان أو الاعتصام أو دابق أو وكالة أعماق أو صحيفة النّبا أو مكتبة الهمّة أو غيرهنّ من الدّواوين والمكاتب، ولا تضارب بين الدّاخل والخارج، غير أنّ لكلّ دولة نظاماً مُحدّداً تُفصّل به بين ما يُقال لجندها أو لأمرائها أو لعامتّها أو لما تُخرجه للعالم، فالكرماء لا يُفشون أحاديث مجالسهم في غيرها، والحُلماء لا يُسرّبون ما يضر، وإنّ كان القرامطة بكلّ ما سرّبوه ما هزّوا شعرةً في شيب نخوتها، إلّا أنّ تذكير من بقي أو الآتي بعدنا بالعدول واجب .

س38/لماذا تكلمتم في مسائل أمر السكوت عنها؟

ج: لأنّ الفتنة عمّت وشملت ولم يسلم منها أحد وتسايق آل الجهم وصبية الخوارج طعناً وتشويهاً وكذباً عليها وكلّ يدّعي وصلاً بمنهجها وهي براء، ولم نجد بداً من ردعهم بمطالبتنا لنقاط الخلاف التي يُخالفوننا بها، ولمّا خرسوا وأغلقوا حساباتهم وصدّروا صبيبتهم للطعن تكلمنا بغير النفات كيلا تبقى لمحبّ شُبّهة ولا لعدوّ كذبة وذا ما وُفّقنا إليه وعلمناه وعابناه والله سُبْحانه هو المُوفّق .

القول المدلول في عدم تبعية الدولة لحفيد سلول

كانت ولا زالت أرض السَّوَادِ محطَّةً ومُنْطَلَقَ كِتَابِ المُجَاهِدِينَ المُهْتَدِينَ القَائِمِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ، بِطَبِيعَةِ الْحَالِ لَمْ يَرْقِ لِلصَّلِيبِ وَخَنَازِيرِهِ رُؤْيَا رَايَاتِ الْإِسْلَامِ تَخْفَقُ فِي بَسَاتِينِ جَرَفِ الصَّخْرِ وَصَحَارِي عَكَاشَاتِ وَالْأُرْتَالِ تَسْتَعْرِضُ فِي شَارِعِ حِيفَا وَعَمَائِمِ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ تَخْسِفُ بِهَا الْمُفْرَقَاتِ .. كَانَ الْاِحْتِلَالُ وَكَانَ مَعْرِفَةُ الصَّادِقِ مِنَ الْكَاذِبِ أَسْهَلَ أَيَّامِ الْبَلَاءِ وَنَزُولِ الْأَعْدَاءِ وَانْتِصَالِ الْغَنَاءِ، فَخَرَجَتْ جَمَاعَاتٌ وَرَايَاتٌ خَلْفَهَا غَايَاتُ شَتَّى وَمِنْهَا تَنْظِيمُ قَاعَةِ الْجِهَادِ فِي بِلَادِ الرَّافِدِينَ الَّتِي بَتَطَوُّرِهَا اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ وَكَبُرَ الشَّقَاقُ وَانْتَقَلَ لِلْعَلَنِ بَيْنَ قَاعَةِ الرِّجَالِ وَبَيْنَ قَاعَةِ الْقَاعِدِينَ .. فَهَلْ فَعَلًا دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ تَتَّبِعُ لِأَسَامَةِ وَالْعَجُوزِ الْمُشْرِكِ ذَاكَ؟

قَبْلَ الْاِنْطِلَاقِ فِي الْاِسْتِدْلَالَاتِ يَجِبُ تَوْضِيحُ حَالِ الْعِرَاقِ لِغَيْرِ أَهْلِهِ وَلَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ آنَ ذَاكَ، فَالْعِرَاقُ يَوْمَهَا يَحْتَوِي عَلَى الْغَتِّ وَالسَّمِينِ وَالتَّنْظِيمِ لَمْ يَكُنِ الْكُلُّ بِالْكُلِّ، فَهُوَ يَتَّبِعُ لَعَدَّةِ رِجَالٍ يَقُودُونَ الْمَعْرَكَةَ وَمِمَّنْ أَسْلَفْنَا ذَكَرَهُمْ كَشَيْخِ الْعِرَاقِ الْأَوْحَدِ الْإِمَامِ عُمَرَ حَدِيدٍ وَالشَّيْخِ عَوَّادِ الزُّوْبَعِيِّ وَالشَّيْخِ أَبُو عَزَّامِ الْفُلُوجِيِّ -عَلَيْهِمْ رَحْمَةُ اللَّهِ- وَثَلَاثَةُ آخَرُونَ مِنْ مَشَايِخِ الْبِلَادِ الْمُتَّبَعُونَ مِنْ جَمِيعِ الْكِيَانَاتِ، فَالْمَصْرِيِّ وَالزَّرْقَاوِيِّ -عَلَيْهِمَا رَحْمَةُ اللَّهِ- لِهَمَا بَيْعَةُ بِنْتِنِيزِمِهِمَا لِلشَّيْخِ عُمَرَ حَدِيدٍ يَعْرِفُهَا الْقَاصِي وَالذَّانِي وَمَا عُرِفَتْ رِجَالُ التَّنْظِيمِ وَلَا بَايَعِ الْمَصْرِيَّ الزَّرْقَاوِيَّ لَوْلَا تَقْرِيْبُ عُمَرَ لِلْأَخِيرِ وَمُرَافَقَتُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَمُشَارَكَتُهُ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ، وَإِلَى أَنْ مَاتَ وَغَزَا الْقَاعَةَ الْكُبْرَى يَوْمَهَا بِاسْمِهِ، وَبَعْدَهَا فَالْقَاعَةُ جِزْءٌ مِنْ مَجْلِسِ شُورَى الْمُجَاهِدِينَ وَحَلْفِ الْمُطَيِّبِينَ الْأَفَاضِلِ، اللَّذَانِ يَضُمَّانِ عَدَّةَ تَنْظِيمَاتٍ وَكِتَابَاتٍ وَعَشَائِرٍ، أَيْ أَنَّ الْعِرَاقَ لَمْ يَكُنْ قَاعَةً فَقَطْ، وَقَاعِدَتُهُ مِنْ ضَمْنِهِ مِنْ أَبْنَائِهِ أَنْفُسُهُمْ لَمْ تَأْتِ قَاعَةُ خِرَاسَانَ وَتَرَقَدَ فِي الْبِلَادِ بَلْ أَبْنَاؤُهُ بَايَعُوا الَّذِي بَايَعَ التَّنْظِيمَ الْأَمَّ، إِلَى هُنَا فَقَاعَةُ الرَّافِدِينَ أَحَدُ الْفَصَائِلِ الَّذِينَ يُحْكَمُونَ شَرْعَ اللَّهِ فِي هَذَا الْبِلَادِ .

وأما عن دولة العراق الإسلامية فكلمة المصري أمير التنظيم تكفي وتزيد لدرء الشبهة هذه، وقد قال فيها:

"..معلنًا ذوبان كُلِّ التَّشكيلات الَّتِي أسَّسناها بما فيها مجلس شورى المُجاهدين، وبالنَّيابة عن إخواني في المجلس تحت سُلطة دولة العراق الإسلامية، واضعًا تحت تصرُّفكم وإمرتكم المُباشرة اثني عشر ألف مُقاتل هم (جيش القاعدة)"¹⁶.

فها هو الأمير العامُّ يُبين ويوضِّح انفصال الفرع عن الأصل وتبعية المنفصلين لهذه الدولة بدون استشارة للتنظيم الأمِّ ومن ثمَّ مباركتهم للدولة والبيعة قادةً ومُنظِّرين وكلماتهم لا زالت موجودة، وأجاب البغداديُّ الثاني ببيعة المصري -عليهما رحمة الله- بالمُوافقة والقبول في حُطبة، فقال:

"وأمر القاعدة المُهاجر أعلن وعلى الملأ بيعته وسمعه وطاعته للعبد الفقير وحلَّ التنظيم رسميًا لصالح دولة الإسلام دولة العراق الإسلامية"¹⁷.

وهو نفسه القائل:

"وما القاعدة إلَّا فئةٌ من فئات دولة الإسلام"¹⁸.

وقد أكَّد المنجنيق كلام رفيقه المُهاجر وجنديه السَّابق أبي عُمر فقال:

"وأعلن أمير الدولة والوزير المُهاجر -رحمهما الله- حلَّ تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين (وإلى غير رجعة)"¹⁹.

¹⁶ من حُطبة: [إنَّ الحُكْمَ إلَّا لله] سُؤال 1427 هـ.

¹⁷ من حُطبة: [فَأَمَّا الرَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً] ذو القعدة 1428 هـ.

¹⁸ من حُطبة: [وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا] ذو الحجة 1427 هـ.

¹⁹ من حُطبة: [مَا كَانَ هَذَا مَنَهِجَنَا وَلَنْ يَكُونَ] جُمادى الآخرة 1435 هـ.

وَمِنَ الْمُضْحَكَاتِ مَا يُرَوِّجُوهُ قَائِلِينَ: أَنَّ دَوْلَةَ الْبَغْدَادِيِّ الثَّانِيَةِ تَتَّبِعُ لِلْقَاعِدَةِ لَكِنَّ الْأُولَى لَا، فَمَتَى كَانَ أَبُو بَكْرٍ -عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ- تَابِعًا لِلْقَاعِدَةِ فِي كُلِّ حَيَاتِهِ؟، فَالْإِمَامُ أَمِيرُ جَيْشِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ثُمَّ أَحَدُ أَعْضَاءِ مَجْلِسِ شُورَى الْمُجَاهِدِينَ ثُمَّ الْحَلْفُ ثُمَّ الْمَسْئُولُ عَنِ الْإِتِّصَالِ فِي دَوْلَةِ الْعِرَاقِ وَالْهَيْئَةِ وَأَحَدُ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ، فَإِنْ قُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ قَالُوا هُمْ يَصِفُونَ رَمُوزَهَا بِالْأُمَرَاءِ، وَهَذَا مَا هُوَ مَعْرُوفٌ عَنْ أَهْلِ الْفَضْلِ نِسْبَةَ الْفَضْلِ لِأَهْلِ الْفَضْلِ، فَهَمْ يُقَدِّمُونَهُمْ وَيُسْرِفُونَ فِي الْأَلْقَابِ لِسَابِقَةِ وَجْهٍ لَا لِتَابِعٍ وَمَتَّبِعٍ، ثُمَّ إِنَّ الْخَلِيلَةَ الَّتِي كَانَ لَكُمْ مُبَايَعًا مَا كَانَ يَأْخُذُ عَنْكُمْ شَيْئًا وَمَنْ أَخْلَفَهُ كَانَ مِثْلَهُ وَأَشَدُّ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَيُعَدُّونَهَا تَبَعِيَّةً شَكْلِيَّةً رَمْزِيَّةً، وَيُجِيبُ الْمُنْجَنِّيقُ فَيَقُولُ:

"ظَلَّتِ الدَّوْلَةُ طَوِيلَةَ ذَلِكَ تَحْفَظُ لِأَهْلِ السَّبْقِ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فَضْلَهُمْ وَمَكَانَتَهُمْ، وَلَا تُقَدِّمُ عَلَى قَوْلِهِمْ وَلَا تُخَالِفُ أَمْرَهُمْ وَرَأْيَهُمْ، حِفَاطًا عَلَى وَحْدَةِ صِفِّ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْتِرَامًا لِمَنْ سَبَقَهَا مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْجِهَادِ، نَعَمْ .. لَيْسَ إِلَّا احْتِرَامًا وَتَوْقِيرًا وَحِرْصًا عَلَى الْجَمَاعَةِ"²⁰.

فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ أَجْمَعُونَ .. هَلْ بَعْدَ قَوْلِ أَمِيرِ الدَّوْلَةِ نَفْسِهِ وَأَمِيرِ الْقَاعِدَةِ نَفْسِهِ وَالْمُتَحَدِّثِ نَفْسَهُ قَوْلٌ؟ وَمَتَى كَانَتِ الدَّوْلَةُ تَتَّبِعُ الْقَاعِدَةَ؟ وَبِمَ وَكَيْفَ وَأَيْنَ وَأَيَّانَ؟

لَمْ أَرَ وَأَسْمَعُ كَمِثْلِ التُّهْمَةِ هَذِهِ وَتَنْطَعُ أَصْحَابُهَا عَنْ كُلِّ رَدٍّ وَدَلِيلٍ، يَتْرَكُونَ الْمُحْكَمَ وَيَتَسَابِقُونَ لِلْمُتَشَابِهِ، يَتْرَكُونَ الْإِنْفَصَالَ الْوَاضِحَ لِتَعْظِيمِ الْأَخْيَارِ لِلْأَخْيَارِ الْمُبْهَمِ، هَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ عَمَى وَضَلَالٍ؟، فَهَلْ نَتْرَكُ الْآنَ كَلَامَ أَمِيرِ الْقَاعِدَةِ وَأَمِيرِ الدَّوْلَةِ وَالْمُتَحَدِّثِ الرَّسْمِيِّ وَنَحْتَكُمُ لِلْخُرْفِ؟!، هَلْ نَتْرَكُ الثَّلَاثَةَ رِفَاقَ الْجِهَادِ رِفَاقَ السَّلَامِ وَالْحَرْبِ أَقْرَبَ النَّاسِ لِبَعْضِهِمْ وَأَعْلَمُهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَنَذْهَبُ لِمُنْظَرٍ مَا فَهَهُ التَّابِعُ مِنَ الْمَتَّبِعِ؟!، هَلْ نُقَدِّسُ الرَّمْزَ بِغَيْرِ دَلِيلٍ وَنَتْرَكُ الدَّلِيلَ الْمُخَالَفَ لِلرَّمْزِ؟!، هَلْ يَكُونُ الرَّمْزُ إِلَّا لِلْمُتَّبِعِ لِكَلَامِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ؟!،

²⁰ من خطبة: [مَا كَانَ هَذَا مِنْهَجَنَا وَلَنْ يَكُونَ] جُمَادَى الْآخِرَةِ 1435 هـ .

وما أحسن ما أختتم إلا بقول شاعر العصر منجنيق الإسلام حينما وجّه كلامه للعجوز المُشرك:

"عُذْرًا أمير القاعدة، الدّولة ليست فرعًا تابعًا للقاعدة، ولم تكن يومًا كذلك، بل لو قدّر الله لكم أن تطؤوا أرض الدّولة الإسلاميّة، لَمَا وسعكم إلا أن تُبايعوها وتكونوا جنودًا لأميرها القرشيّ حفيد الحسين، كما أنتم اليوم جنودٌ تحت سلطان المُلّا عُمر، فلا يصحُّ لإمارةٍ أو دولةٍ أن تُبايع تنظيماً"²¹.

عُذْرًا أيتام القاعدين، نحن المُتَّبِعُونَ لا المُتَّبَعُونَ ..

²¹ من خطبة: [عُذْرًا أمير القاعدة] رجب 1435 هـ .

كذبوا .. بل العراق أُسُّ العلم

استطاعت البروباغندا النجديّة في القرن السّابق حصر العلميّة الشرعيّة بكافّة تفرّعاتها في خانة الكهنة والسّدنة السلوليّة بإيعازٍ مُباشرٍ من المستشرقين البريطان والفرنسيّين الذين أخذوا دور الاستشارة والنّصح وتوجيه الأوامر أحياناً لعدم خروج أحدهم من الياقة والقيد الموضوع عليهم كالنّصارى مع البابا، وقد سعت لها بريطانيا سعيّاً حثيثاً وأسرفت الألقاب وشحنهم بالمدح والعطايا ليكونوا كما أرادت لعبة تُحرّكها حيثما شاءت وكيفما أرادت فبعد قرون من الحملات الصّليبيّة أدركت أنّ كلمة السّر تكون في أولاء الحمقى.

ولما تبصّرت في البلدان رأّت أنّ مصر تغرّبت بحملاتها واليمن ارتخت وأهل الشّام مُقدّسون لملوكهم، إلّا المارد العراقيّ الذي أرّقهم ورأوا كيف كان من بايع منه قوّة للإمام محمّد بن عبد الوهّاب -عليه رحمة الله- وهم آخر من استطاعت عليهم بل وبقي بدوّه إلى زمن قريب لا يوقفهم جدار ولا يحذّهم إطار، فدرسوا السّايكولوجيّة العراقيّة القائمة على عدم الانصياع والتّسليم للأمر الواقع، فعملوا على شيطنته وتكفّل لهم بها ثالث الجزيرة وفلاسفة الحديث الذين أخذوا التّأويل عن الفلاسفة فأولوا شرق المدينة العراق، والعراق شمالها ونجد شرقها، مع العلم أنّها سابقاً كانت تؤخذ للطعن في الشّيخ محمّد بن عبد الوهّاب -عليه رحمة الله- إبان الحملات الإعلاميّة للرافضة والصّوفيّة على دعوته، وسريعاً بانتهاء دعوته ومجيء عبد العزيز وفراخه صار العراق شرقاً للمدينة!

وطالما حملوا العراق من الخارطة ليضعوه مشرق المدينة والله -عزّ وجلّ- وضعه في شمالها في محاولة لتأويل الحديث الصّحيح الذي رواه نافع عن ابن عمر أنّه رأى الرّسول (ﷺ) مستقبلاً المشرق ويقول: "ألا إنّ الفتنه ها هنا من حيث يطلع قرن الشّيطان"²² وفي رواية: "اللّهمّ بارك لنا في شامنا اللّهمّ بارك لنا في يمننا، قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا، قال: اللّهمّ بارك لنا في

²² صحيح البخاري [الفتن/6680]

شامنا اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا، فأظنه قال في الثالثة: هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان²³

وإن قال قائل أن نجدًا مقصودٌ بها العراق، فنجد الأرض المرتفعة والعراق عُرِفَتْ منخفضة العلو بالنسبة لما حولها ونجدٌ حُدَّتْ مِنْ بوادي العراق إلى الحجاز، وأدَّتْ هذه الشَّيْطَانَةُ الماكِرة المُفْتَعِلَةَ لإقصاء العراق مِنْ كُلِّ علم وتقزيم العلماء فيه، حتَّى مَنْ أخرجوه كان لا بُدَّ مِنْ كلمة ثناء ومدح لهم عليه ليأخذ بقوله ويُصدِّق، والعلامة صُبْحِي السَّامِرَّائِي عالم الحديث وإمام الفقه وشيخ مدرسة الحديث العراقيَّة في هذا العصر جرت عليه محاولات عديدة لتشويهه نقلها لنا طلبته عنه، ولمَّا عجزوا خرج الأعور الدَّجَال ابن باز - أقعده الله في الدَّرَك الأسفل مِنَ النَّارِ - ليمدحه ببعض كلمات أخرجها بتكَلُّف بعد جُهد وتكرار للسؤال .

واشتدَّ أوار الجهلانة وصبغهُ بالتَّرفُّض والتَّصوُّف تارة وبالبعث والعلمنة تارة أخرى يوم خرج الشُّعْث الغبر على "ولي الأمر الأميركي" فأرفقوا مع الاتِّهامات والتَّخوينات تزيف أحقيَّة العراقي بالإمارة أو امتلاك القرار، وكيف يخرج أحدٌ ما دون موافقة بلاعمة نجد .؟ لسان حالهم: ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين!، وأخذوا على عاتقهم رمي كُلِّ طالب علم عراقي أو مجاهد والتَّهْكُم عليه فأصبح الرَّافضة أنفسهم يحاججوننا بزنادقة نجد وفتحوا علينا أبوابًا كادت تُذهب بركة عملنا وقطيع الأغنام لم يصح "ماع ماع" بل مُهمَّته هي تسويغ فتاويهم وأقاويلهم وعُذرهم مع التَّبجيل والانتفاض إن ألقى موجِّد على أربابهم كلمة !

ولنا وقفاتٌ في قادم الأيام بإذن الله نُفَنِّدُ فيها ونُفَصِّلُ ونُوضِعُ مئات وآلاف مِنْ ترجماتٍ للمجهولين الَّذِينَ ارتضوا النُّعْرَ إمامًا والسَّيْفَ لسانًا وحفظ بيضة الدِّين لا ألقاب الشَّاشات والتَّخوين .

²³ صحيح البخاري [الفتن/6681]

بعض تركيات شيخنا الفرقان

ذكره الزاوي -عليه رحمة الله- في معرض ذكره للوزراء:
"الشيخ الأستاذ أحمد الطائي: وزيراً للإعلام"²⁴

قال الإمام ابن عوَّاد -عليه رحمة الله- في رثائه:
"أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ: إِنِّي مُعَزِّيكُمْ وَمُعَزِّي الْمُجَاهِدِينَ عَامَّةً بِمَقْتَلِ
الشُّيُوخِ وَالْقَادَةِ وَعَلَى رَأْسِهِمُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَدْنَانِيُّ وَالشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ
الْفُرْقَانُ -رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَأَعْلَى فِي الْفِرْدَوْسِ مَسْكَنُهُمْ- فَقَدْ كَانُوا لَنَا مِنْ خَيْرَةِ
الْوُزَرَاءِ وَصَالِحِ الْأُمَرَاءِ إِلَى مَا شَرَّفَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ حُسْنِ السَّابِقَةِ وَقَدِيمِ الْفَضْلِ
وَالجِدِّ فِي تَشْيِيدِ صَرْحِ الْخِلَافَةِ وَحُكْمِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى قَضَوْا نَحْبَهُمْ
وَأَوْفَوْا مَا بَدَمْتَهُمْ نَحْسِبُهُمْ كَذَلِكَ وَاللَّهُ حَسْبِيهِمْ"²⁵

وقال العدناني في رسالته للأردني نقلاً عن الإمام:

"يُنَبِّهُكَ لَعْدَمِ التَّطَاوُلِ ثَانِيَةً عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ فُرْقَانٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْإِخْوَةِ
الْكِبَارِ"، وينقل توبيخ الإمام للمذكور لتطاوله ويزيد عليها:
"وَقَدْ عَاتَبَنِي لِسَمَاحِي لَكَ بِالتَّطَاوُلِ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ فِي مَجْلِسِي رَغْمِ
أَنِّي نَدِمْتُ عَلَى ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُعَاتِبَنِي"²⁶

²⁴ من خطبة: "إعلان التشكيلة الوزارية الثانية لدولة العراق الإسلامية" سؤال 1430 هـ .

²⁵ من خطبة: "هذا ما وعدنا الله ورسوله" صفر 1438 هـ .

²⁶ كتاب العدناني إلى أبي عبد الرحمن الأردني/ذو القعدة 1437 هـ .

قال الشيخ تُركي البنعلي -عليه رحمة الله- فيه:

"لا يخفى علينا مكانة الشيخ أبي مُحَمَّد العراقي -وفقه الله- وعلوّ قدره في الدولة الإسلامية، وأنه رُكنٌ من أركانها، وعلمٌ من أعلامها، ولا نُنكر سابقته وفضله، وهذا الكلام نذكره في المجالس الخاصة والعامة، بل ونتقرب إلى الله بشهادتنا هذه، وقد رُوي عن ابن عباس: لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو الفضل"²⁷

²⁷ كتاب البنعلي إلى الإمام/صفر 1437 هـ .

أوثان لا رموز

بسم خالق السمّاء والأرضين نُصَلِّي ونُسلِّم على النَّبِيِّ الأمين وعلى خليل ربِّ العالمين إبراهيم كاسر أصنام المُشركين وعلى مَنْ تبعهما إلى يوم الدِّين .

أَمَّا بعد ..

كَدَرْنَا أَنَّنَا قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللهُ بالإسلام وأعلانا وشرَّفنا بِاتِّباعه ولعمري ما مِنْ نعمة يُبتلى به العبد إِلَّا وتمحوها هَذا النِّعمة، ولكنَّ النَّاظِر بعين العقل إلى الواقع يجد أنَّ عقائد الاستماع والتَّحفيظ الخالية مِنَ التَّحكيم والتَّطبيق مُنتشرة كالهشيم في النَّار بين النَّاس ولا زالوا يصبغون رُهبانهم بالتَّقدّيس ولا يُقبل نقدٌ ولو بكلمة وإنَّ كانت المسألة عقديّة بحته ولو عاشرتهم ستظنُّ أنَّ الزَّمن عاد بك إلى ألفي سنة حيث النَّصارى يركعون للقساوسة والدِّين ما يُشرِّعونه لا ما شرَّع سبحانه !

قال تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾²⁸

لا جاه ولا منصب ولا مال ولا قتال ولا جهل ولا دعوة ولا مساعدة ولا أي شيء، قالها سبحانه مخاطباً خير رُسله، خير الأنبياء، خير البشر، خير مَنْ سارت به قدم، ليُخبرنا أنَّ ما مِنْ أحدٍ إذا وقع سيُعذر ويُشفق ويُصفح عنه، فالدِّين دين والانسلاخ منه أعظم الخطايا وأبلغ المعاصي وأقبح الذُّنوب والآثام، لا مواراة فيه لملكٍ ولا إمامٍ ولا مُجاهد، بل نوقعه متى وقع ونُسَمِّيه بما أمرنا ربُّنا ونشهد الله أنَّه مِنَ الكافرين .

²⁸ سورة الزُّمر.

وفي آخر الأزمنة والعصور ما من بدعة إلا وانتشرت ولا شركية إلا وتفشت فمُيع الدين وحورب وقوتل ولا من يُعين أهله غير الله تعالى، ومن صور الحكمة خروج الفتنة ليُعلم الصادق من الكاذب والبر من الفاجر ولتكون كلمة الله هي العليا، ولا زالت البشرية منذ خلق الله الخليقة تُفجع وتُصدم بهبوط الأعلياء وتهافت الأشقياء فذاك ابن نوح وهذا أبو إبراهيم وتلك زوجة لوط وغيرهم ممن ذكرهم البارئ جلّ جلاله لنا بإشارة لا تخفى لكلّ لبيب، واليوم ومع ارتفاع الباطل وكثرة الشرك وتعدّد طرقه زلّ في المُعتقد أسماء كبيرة كبرنا علينا ونشأنا على حبّها وتبجيلها لما لها من سبق ودعوة -حسبنا- بالأخص رؤوس الكُفر الثلاث في تنظيم القاعدين عن الجهاد عبد اللّات عزّام وعطيّة العزّي وأبي مناة -قبحهم الله-، ولكن لما حصل الاصطدام وبحثنا في الأروقة وتكلّم البعض وصلنا غير ما كنّا نراهم عليهم، فإذ بهم يجوزون الشرك ويدعون له ويضلّلون الأمة ويحسبون أنّهم على هدى والله إنّهُ الضلال المبين .

انتهج عبد اللّات عزّام الكُفر كحال سائر رُموز الإخوان والمُتأثرين بهم، ومن راجع صوتيّاته وجد العجائب، خصوصًا صوتيّات "حول الحُكم والسياسة" و "تفسير سورة التّوبة" و "الحاكميّة المطلقة/التّربية ج 11"، ولا يشكّ عاقلٌ استمع للصوتيّة الأخيرة أو قرأها في كُفر هذا الرّجل، ومن أقواله: "إذا كان الإنسان يدخل إلى هذا المجلس، ويُعارض كلّ مادّة شرعيّة تُخالف الكتاب والسُنّة، فإن شاء الله ليس آثمًا إن حاول أن يُصلح .." .

ويقول الله تعالى: ﴿وَاللّٰهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾²⁹.

أ مخلوق نجسٌ حقيرٌ يُعدّل على حُكم الله يا عابد الدُستور .!؟

يقول العليُّ سبحانه: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾³⁰

²⁹ سورة الرّعد .

³⁰ سورة المائدة .

ويقول مجوز الكفر: "إذا دخلوا إلى المجلس (النُّوَاب) لِيُبَلِّغُوا صوت الإسلام إلى المجتمع لِيُعَارِضُوا أَيَّ مَادَّةٍ تشريعية تُخالف الإسلام فبعضُ النَّاسِ قالوا يحرم لا تجوز، ، لكنَّ كثيرًا من العلماء أباحوا ذلك ورأوه من رسائل تبليغ الدَّعوة وما لا يتمُّ الواجب إلَّا به فهو واجب".

أمَّا عطية العزى جاء بالعجائب في لقائه بمنتهى الحسبة!، فيقول: ((مسألة تكفير هؤلاء الحُكَّام -أعني أعيانهم وأشخاصهم- هي مسألة فتوى وقضاء، مبناها على الاجتهاد، فهي من العلم الذي سبيله النَّظر والاجتهاد والاستدلال، ولم تصل إلى حدِّ العلم الضَّروري المقطوع به الذي يُكفِّر المُخالف به)).

والله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.³¹

يقول: ((وأشرت إلى أنَّ هذا من الأخطاء التي وقع فيها الشيخ عبد القادر عفا الله عنه، حيث جعل الجميع في مرتبة واحدة على ما فهم من كلامه، ورتَّب عليه أنَّ كلَّ مَنْ كان في جيوشهم كافر، وليته اكتفى بذلك؛ بل

زاد عليه دعوى أنَّ كُفْرهم قطعي يقيني معلوم من الدِّين بالضرورة، ككفر أتباع مسيلمة الكذاب الذين أجمع الصحابة على كُفْرهم وردَّتْهم، ورتَّب عليه تكفير مَنْ لم يُكفِّرهم !! فأخطأ سامحه الله وشذَّ ..)).

ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾.³²

مع تجويزه التَّحاكم للطاغوت تحت ذريعة الضرورة والمصلحة وأسلمته لحماس ورأيه في الإخوان اللا مسلمين .

³¹ سورة المائدة .

³² سورة القصص.

وأبو يحيى الليبي في خطبته "ليبيا وماذا يُراد لها" يقترح على طلبة العلم والدعاة في ليبيا بتكوين لجنة مستقلة مهمتها كما ذكر:

1- تتكفل بإصلاح أيّ انحراف يُصيب (الثورة) .

2- مراقبة أيّ تصريح أو مقال .

3- أن يكون (للجنة) الدور الأول والمباشر في (صياغة الدستور) إن كان لا بُدَّ من (صياغته) .

والله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾³³.

وإذا قال قائل ما قول الدولة؛ قلنا مع أنها ما كانت المقياس ولكن هاكم:

يقول أبو عبيدة اللبّاني في لقائه مع صحيفة النّبا في العدد 23 في مقال "لقد تأخّنت القاعدة" وهو أمنيّ خراسان وأحد قيادات القاعدة سابقاً:

"بينما كانت عقيدة التنظيم ومنهجه يوضعان من قبل عطية الله وأبي يحيى وسالم الطرابلسي وهم المنظرون الحقيقيون لكل الانحرافات العقديّة والمنهجية فيه، وكلا الطرفين لم يكن يسمح لك أن تحرف القاعدة عن الهاوية السّحيقة التي كانوا يعملون على توجيهها إليها" .

وعادت في عددها 85 لتعري عطية وتردّ على من استدللّ بثناء الشيخ إبراهيم العوّاد -عليه رحمة الله- للمذكور آنفاً:

"وقد وقع في هذا بعض من أهل الصّلاح وطالبي الخير، بأنّ يُعلن مدح شخص ما، على ما ظهر منه من صلاح وإحسان، وهو لا يعلم حال هذا الممدوح، الذي قد يكون "رمزاً" لبعض الضّالّين، يستدلّون بأقواله وأفعاله على صحّة منهجهم، وسلامة عقيدتهم، حتّى إذا ما طعن المادح أو من يتّبعه بعقيدة هؤلاء الضّالّين، جادلوه بأنهم على عقيدة ومنهج "الرّمز" الذي سبق

³³ سورة المائدة .

له أَنْ مدح وأثنى عليه، ويسعون لإلزامه بقبول ضلالهم، لكي لا ينسحب طعنهم في عقيدتهم إلى الطَّعن في "الرَّمز" الذي مدحه، أو يتَّهموه بالتناقض، بين مدحه لذلك "الرَّمز" وطعنه في العقيدة التي يحملها، ولا يُمكن حصر الأمثلة على "الرُّموز" التي امتدحها البعض، على ما علموا عنهم من خير، وجهلوا عنهم من باطل وضلال، كحال "رموز" الإخوان المُرتدِّين كحسن البنا، و "رموز" القاعدة كعطية الله الليبي وأبي مُصعب السُّوري، وغيرهم كثيرٌ من أئمة الضَّلال، ورؤوس الفتنة".

وقد صدر العدد الثالث والعشرون في 21/3/2016م أي في حياة غالب المشايخ والأمرءاء، وفي حياة العدناني -عليه رحمة الله- الذي استدللَّ بأبي يحيى في كلمته "السَّلمية دين من ؟"، وأمَّا العدد الخامس والثمانون ففي 15/6/2017م أي في حياة إمام العصر -عليه رحمة الله- الذي ترخَّم على عطية، ومن المعلومات أنَّ الصَّحيفة صوت الدَّولة الرِّسمي والمقالات تخرج منها والطَّعن فيها يكون على حالتين:

الأولى: أنَّ مشايخنا لا يعلمون عمَّا يصدر من إعلامهم في عقائد النَّاس، وذا طعنٌ صريحٌ في أهليَّتهم للقيادة .

الثَّانية: أنَّ كُتَّاب الصَّحيفة يستقون على المشايخ وهم أصحاب الكلمة في الواقع، وذا طعنٌ صريحٌ في أهليَّتهم للقيادة أيضًا .

يعزُّ علينا أنَّ نرى أطفالنا تكفر بالطَّاغوت وأنتم تدعون وتُشرعون له وتُنذِّدون بمن يمسُّه، نعم .. إنَّ أطفالنا باتت تكفر بكلِّ طاغوت وثالوث القاعدين عن الجهاد مات وهو يُشرِّع له، قال تعالى: ﴿لَا تَزِرُ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا

بَعِيداً³⁴، ووالله: ﴿إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾³⁵ ، أبصروا في فداحة التَّقُول في دين الله وتجويز الكُفر، انظروا عباد الله وقولوا أَبَعَدَ هذا القول كُفر؟ أَبَعَدَ الكُفر ذنب؟ وصدق الله وكفر عبد اللات عزَّام وكذب عبدة الرُّموز .

كفرتُ بالهتكم المتعدِّدة يا قوم ..

³⁴ سورة النساء.

³⁵ سورة الأنعام.

ملحوظة

إنَّ أكثرَ مَنْ شارك في هذه الفتنة وكان بها الرَّأسُ أهلكه الله بقتلِهِ على أيدينا أو ذلَّةٍ على أيدي أعدائنا، أبو عبد الرَّحْمَنِ الأردني قُتِلَ في حلب -على ما نذكر ولعلَّه في إدلب- بأمرٍ مِنْ حَجِّي عبد الله -عليه رحمة الله- بعد هُروبه وإظهار وجهه وإطلاق لسانه، ثالوث المرح [أبو عيسى - خبَّاب - الغاشمي] لاذوا بالجولاني وبعد انقلاب الأخير على شيخهم المقدسي عرفوا أنَّ يده ستطالهم فهربوا إلى الأناضول وهم يعيشون أسوأ حالاتهم، وقد سمعنا عن توسُّط بعض مشايخ دويلة الأردن لجلبهم إليها ولا ندري صحَّة القول، أبو مرام الجزائري هرب إلى إدلب وبعدها إلى الأناضول ثُمَّ عاد عند الهيئة، وتحوَّل إلى مُتوجِّد يُزندق الشَّجر والحجر، فإنِّي ناصحك أخي القارئ فاسمع مِنِّي بضع كلمات واحفظها جيِّدًا مدى العُمر:

"إِيَّاكَ والطَّعن بأولياء الله، إِيَّاكَ والوُلُوغ في الفتن كيلا تسقط في الوحل، إِيَّاكَ والتَّسرُّع والغضب والتَّهوُّر، إِيَّاكَ وإِيَّاكَ والخطأ في دين الله تعالى"

المواضيع

4	مُقَدِّمَة
5	تغيير المناهج كذبة آل الجهم والخوارج
14	السُّؤالات المنهجية
32	القول المدلول في عدم تبعية الدولة لحفيد سلول
36	كذبوا .. بل العراق أسُّ العلم
38	بعض تركيات شيخنا الفرقان
40	أوثان لا رُموز
46	ملحوظة